PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL.
[redacted]

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

IIS 6/7/01
YRM 8663836

البواقيت الحسان

في تفسير سورة الرحمن

و

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الاصفهاني (ره)

(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن

و

المختار من القصائد والاشعار

Najafi al-Isfahani

البواقيت الحسان

في تفسير سورة الرحمن

و

المختار

من القصائد والأشعار

تأليف:

العلامة الفقيد آية الله العظمى

الحاج الشيخ مجد الدين النجفي الاصفهاني (ره)

(١٣٢٦ — ١٤٠٣)

BP129
.I5
.N342
1988

كتاب : اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن
تأليف : آية الله الشيخ مجد الدين الاصفهانى
توزيع : دار الذخائر ـ قم
الطبعة : الاولى
طبع : مطبعة الخيام ـ قم
التاريخ : ١٤٠٩ هـ ق
العدد : (٢٠٠٠) نسخة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>

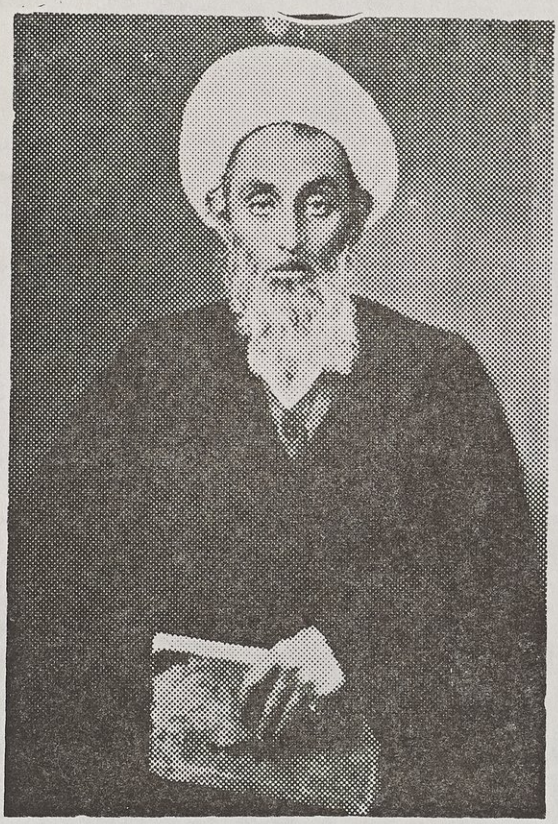

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

بقلم نجل المصنف آية الله الحاج

الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى

الحمد لله الذي أنـزل الفرقان على عبـده ليكون للعالمين نذيراً ، والصلاة والسلام على رسوله الـذي خوطب به ليكون للعالمين سراجاً منيراً ، وعلى خليفته علي بن ابى طالب الذي كنب القرآن وجمعه وعلمه وفسره، وعلى أولاده المعصومين المفسرين .

وبعد :

فان التفسير من العلوم التى وضعت أسسه في بـده الاسلام ، وقيل في تعريفه أنه : كشف الغطاء عن وجوه معاني القرآن .

وقيل : « التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل ... » [1] .

وقيل : « هو بيان الايات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها »[2].

وقيل : « هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز »[3] .

ولايخفى على المتأمل أن مراد الكل واضح واحد وانكانت طرق المفسرين مختلفة ومناهجهم في بيان المعانى المستنبطة من الايات الكريمة متفاوتة .

وقد ابتدأ التفسير منذ زمن الرسول صلى الله عليه وآله ، واول المفسرين بل منشأ التفسيرهو رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومن بعده جماعة من الصحابة وعلى رأسهم الامام علي بن ابى طالب كما اعترف به المخالف والموافق . ومن بعدهم التابعون وعلى رأسهم ائمتنا الهداة المهديون عليهم السلام .

الشيعة وعلوم القرآن :

قال ابن النديم فى الفهرست مسنداً « ... عن علي عليه السلام أنه رأى من الناس طيرة عند وفاة النبى (ص) فأقسم أنه لايضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن ، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القرآن ، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر . ورأيت أنا في زماننا عند ابى يعلى الحسني رحمه‌الله مصحفاً قد سقط منه أوراق بخط علي بن ابى طالب يتوارثه بنوحسين على مرالزمان ... » [4] .

وقال ابن جزرى : « ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير »[5] .

---

١) مجمع البيان ١٣/١ .

٢) الميزان ٤/١ .

٣) البيان / ٤٢١ .

٤) الفهرست / ٣٠ .

٥) التسهيل لعلوم التنزيل ٤/١ .

وقال ابن سيرين : « حدثني عكرمة عن مصحفه قال : لواجتمعت الانس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا فتتبعته وكتبت فيه الى المدينة فلم أقدرعليه فلوأصبت ذلك لكان فيه علم »[1] .

قال العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي : « نعم من المعلوم عندالشيعة أن علياً امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يرتد برداء الا للصلاة حتى جمع القرآن على ترتيب نزوله وتقدم منسوخه على ناسخه »[2] .

أقول : الظاهر أن مصحف علي عليه السلام فيه التأويل والتنزيل والناسخ والمنسوخ وتوضيح الايات الواردة فيه وبيانها ، ولعل كيفية تدوينه على ترتيب نزول القرآن ، وعلى هذا ففيه شأن نزول الايات والأحكام الفقهية المترتبة عليها ، واعتقادنا أنه موجود عند امام زماننا الحجة القائم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وجعل ابن النديم في أول التفاسير تفسيرمولانا وامامنا محمد بن علي الباقر عليهماالسلام، قال مانصه : « تسمية الكتب المصنفة في تفسير القرآن : كتاب الباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام . . . »[3] .

وعلى أي حال ليس لأحد أن ينكر تقدم الشيعة في علوم القرآن ، لأن : أول من جمع القرآن هو مولانا الامام أمير المؤمنين علي بن ابى طالب عليه السلام كمامر .

وأول من وضع نقط المصحف : هو أبو الاسود الدوئلى صاحب مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام .

---

١) طبقات ابن سعد ٢/١٠١ .

٢) آلاء الرحمن ١/١٨ .

٣) الفهرست /٣٦ .

وأول من صنف في القراءات ودون علمها وصنف في معاني القرآن وغريبه أبان بن تغلب تلميذ سيدنا الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام .

وأول من صنف في فضائل القرآن : هو أبي بن كعب الصحابي .

وأول من صنف في مجاز القرآن : هو الفراء يحيى بن زياد المتوفى عام سبع ومائتين .

وأول من صنف في أمثال القرآن : هو شيخ الشيعة محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافي من معاصري الكليني ومن أعلام القرن الثالث .

وأول من صنف في أحكام القرآن : هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي المتوفى عام ست وأربعين ومائة .

وأول من صنف في علم تفسير القرآن: هو سعيد بن جبير أعلم التابعين بالتفسير بنص قتادة .

فظهر مما ذكرنا تقدم أصحابنا الامامية في علوم القرآن ، ومن أراد التفصيل فليراجع كتاب « تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام »[1] للعلامة السيد حسن الصدر الكاظمي .

ولأصحابنا أيضاً على مر العصور تفاسير كثيرة مشهورة ، بعضها مطبوع مبثوث في الآفاق ، ومنها :

* تفسير العياشي ، لمحمد بن عياش السلمي السمرقندي ابو النضر المعروف بالعياشي . قال النجاشي: «ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة ... صنف ابو النظر كتباً منها : كتاب التفسير ...»[2] وقال الشيخ : « جليل القدر واسع الأخبار

---

١) تاسيس الشيعة / ٣٤٧ - ٣١٥ .

٢) رجال النجاشي / ٣٥٠ .

بصير بالروايات مطلع عليها ، له كتب كثيرة تزيد على مائتي مصنف ، ذكر فهرست كتبه ابواسحق النديم منها : كتاب التفسير . . . » [1] .

أقول : المطبوع من تفسيره محذوف الاسناد مع أن أحاديثه كانت مسندة عند التأليف ، فصار جميع رواياته مرسلا مع الأسف .

* تفسير القمي ، لعلي بن ابراهيم بن هاشم . قال النجاشي : « ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب . . . له كتاب التفسير » [2] . وقال الشيخ : « له كتب منها كتاب التفسير . . . » [3] .

* حقائق التأويل في متشابهات التنزيل ، للشريف الرضي المتوفى عام ٤٠٦ قال النجاشي : « له كتب منها : كتاب حقائق التنزيل . . . » [4] .

أقول : المطبوع منه من الاية الخامسة من سورة آل عمران الى نهاية تأويل الاية الحادية والخمسين من سورة النبأ .

* التبيان في تفسير القرآن ، لشيخ الطائفة الامامية الامام ابى جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام ٤٦٠ . قال النجاشي : « ابو جعفر جليل في أصحابنا ثقة عين من تلامذة شيخنا ابى عبدالله ، له كتب منها : . . . كتاب التبيان في تفسير القرآن . . . » [5] .

* روض الجنان وروح الجنان ، للشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين ابن علي بن محمد الخزاعي . قال منتجب الدين : « عالم واعظ مفسر ديّن ، له تصانيف منها التفسير المسمى « روض الجنان وروح الجنان » في تفسير القرآن

---

١) الفهرست / ١٣٦ .
٢) رجال النجاشي / ٢٦٠ .
٣) الفهرست / ٨٩ .
٤) رجال النجاشي / ٣٩٨ .
٥) رجال النجاشي / ٤٠٣ .

عشرين (عشرون) مجلدة ... »[1] وقال ابن شهرآشوب : « شيخي ابوالفتوح بن علي الرازي عالم ، له كتاب روح (روض) الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن فارسي الا أنه عجيب . . . »[2] وذكره الشيخ الحر في أمل الامل[3].

* مجمع البيان فى تفسير القرآن، للشيخ ابى علي الفضل بن الحسن الطبرسى قال منتجب الدين « ثقة فاضل ديّن عين، له تصانيف منها : [مجمع] البيان في تفسير القرآن عشر مجلدات . . . »[4] . وقال ابن شهرآشوب : « شيخى ابوعلي الطبرسي ، له كتاب مجمع البيان في معانى القرآن حسن ... »[5] . وذكره الحر في أمل الامل[6] .

* منهج الصادقين، للمولى فتح الله الكاشاني . قال العلامة الطهراني فى طبقات اعلام الشيعة : فتح الله الكاشاني ابن شكر الله المفسر المشهور المتوفى سنة ٩٩٧ كما في كشف الحجب ومشيخة السيد حسين بن حيدر بن قمر الكركـي أوسنة ٩٨٨ كما في الروضات ومادة تاريخه [ملاذ الفقها] و... له تفسير منهج الصادقين وخلاصة المنهج الذى فرغ من بعض أجزائه ٩٨٤ »[7] .

أقول : نسخة تفسيره بخطه موجودة عندنا .

* الصافي ، للمولى محسن الفيض الكاشاني المتوفى عام ١٠٩١ . قال فـي أمل الامل : « المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشانـي ، كان

---

١) فهرست منتجب الدين / ٤٥ .
٢) معالم العلماء / ١٤١ .
٣) امل الامل ٢ / ٩٩ .
٤) فهرست منتجب الدين / ١٤٤ .
٥) معالم العلماء / ١٣٥ .
٦) امل الامل ٢ / ٢١٦ .
٧) احياء الداثر من القرن العاشر / ١٧٧ .

فاضلا عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدثاً فقيهاً محققاً شاعـراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين ، له كتب منها : ... وتفاسير ثلاثة كبير وصغير ومتوسط ... » [1] .

وقال في اللؤلؤة : « وهذا الشيخ كان فاضلا محدثاً أخبارياً ... وله تصانيف كثيرة... كتاب الصافي في تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف » [2] .

* البرهان في تفسير القرآن ، للسيد السند السيد هاشم البحراني المتوفى عام ١١٠٧ . قـال في الأمل : « فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربيـة والرجال ، له كتاب تفسير القرآن كبير رأيته ورويت عنه » [3] .

وقال في اللؤلؤة : « وكان السيد المذكور فاضلا محدثاً جامعاً متتبعاً للأخبار بمالم يسبق اليه سابق سوى شيخنا المجلسي . . . ومن مصنفاته كتاب البرهان في تفسير القرآن ستة مجلدات ، وقد جمع فيه جملة من الأخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة وغيرها »[4] .

* كنز الدقائق ، للميرزا محمد المشهدي من أعلام القرن الثانى عشر . قال جمال المحققين (آقا جمال الدين الخوانساري) مقرظاً لتفسيره : « أما بعد فقد أيد الله تعالى بفضله الكامل ، جناب المولى العالم العارف الألمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلال كل شبهة عارضة ، كشاف كل مسألة دقيقة غامضة الذى أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ، ونقد بلحاظ ذهنه النقاد نقود الأحكام الشرعيـة المستفادة من الآيات والروايات ، أعنى المكرم بكرامة الله

---

١) امل الامل ٢/ ٣٠٥ .
٢) لؤلؤة البحرين / ١٢١ .
٣) امل الامل ٢/ ٣٤١ .
٤) لؤلؤة البحرين/ ٦٣ .

الأحد الصمد مولانا ميرزا محمد أعانه الله في كل باب وأثابه جزيل الثواب ، اذ وفقه الله لتأليف هذا الكتاب الكريم في تفسير القرآن . . . » [1] .

وقال أيضاً العلامة المجلسي مقرظاً لتفسيره : « لله در المولى الأولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير ، كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعني الخبير الأسعد الأرشد مولانا ميرزا محمد مؤلف هذا التفسير . . . » [2] .

* مجد البيان في تفسير القرآن ، لجدنا العلامة الزاهد الشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني المتوفى عام ١٣٠٨ . قال العلامة الطهراني : من أجلاء علماء عصره . . . وله آثار منها تفسير القرآن لم يتجاوز عن أواخر (بل عن اوائل) سورة البقرة ، لكنه مشحون من التحقيقات ولو تم لكان جامعاً لعلوم القرآن .. » [3] .

هذا ، ومن المفسرين في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر والدنا العلامة المغفور له آية الله العظمى الحاج الشيخ مجد الدين (مجد العلماء) النجفي المتوفى عام ١٤٠٣ ، فله « اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن » حسن لطيف .

اذا وان كرمت أوائلنا	لسنا على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا	تبني ونفعل مثل ما فعلوا

هذه المجموعة :

أما هذه المجموعة فقد دونت من رسالتين ، هما :

الاولى : اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن .

---

١ و٢) مقدمة طبع التفسير / ١١ نقلا من اعيان الشيعة ٤٠٨/٩ .

٣) نقباء البشر ٥٣٩/٢ .

الثانية : المختار من القصائد والأشعار .

وكلناهما من مصنفات والدنا . وفي أولها ترجمة مصنفهما العلامة « قده » .

شكر وتقدير :

وفي الختام يجب علي أن اشكر :

أولا : سماحة العلامة المحقق المدقق حجة الاسلام والمسلمين الحاج السيد احمد الحسيني الاشكوري دام ظله العالي لتحقيقه وتصحيحه الرسالة الثانية، وهي « المختار من القصائد والاشعار » ، وتصحيحه مرة ثانية جميع المجموعة من البدء الى الختم خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم .

وثانياً : من ولدي حجة الاسلام الشيخ محمد هادي النجفي دامت توفيقاته من تحقيقه الرسالة الأولى وهي «اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن » وكتابته ترجمة المصنف « ره » والسعي في طبعها ونشرها .

وثالثاً : من أخي الاعز المهندس محمد رضا النجفي الاستاذ بجامعة اصبهان وصاحب تآليف قيمة ادام الله ايامه، لتقبله جميع نفقات طبع هذه المجموعة تخليداً لذكرى والده الكريم .

وقدتمت هذه المقدمة في ليلة السابع عشرة من شهر صفر المظفر سنة ١٤٠٩ ببلدة اصبهان وأنا العبد الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي .

والحمد لله أولا وآخراً وظاهراً وباطناً .

ترجمة المصنف

العلامة الاديب الرياضي الهيوي المفسر الفقيه آية الله العظمى الحاج الشبخ محمد علي الملقب بأمجد الدين ومجد الدين والشهير بمجد العلماء النجفي الاصفهاني قدس سره .

نسبه :

هو ابن العلامة الاكبر آية الله العظمى ابي المجد الشيخ محمد الرضا النجفي الاصفهاني المتوفى سنة ١٣٦٢ صاحب التآليف الكثيرة ، منها « نقد فلسفة دارون » و « وقاية الأذهان » و « شرح نجاة العباد » و « ديوان شعر » ، ابن العلامة الرباني والفقيه الصمداني والعارف الكامل الحاج الشيخ محمد حسين صاحب التفسير المتوفى سنة ١٣٠٨ ابن العلامة الاكبر والفقيه المرجع الرئيس الحاج الشيخ محمد باقر صاحب « لب الفقه » و « لب الأصول » وغيرهما المتوفى سنة ١٣٠١ ابن العلامة المحقق والأصولي المدقق الشبخ محمد تقي الاصفهاني صاحب حاشية معالم الدين المسماة بـ « هداية المسترشدين » المتوفى سنة ١٢٤٨ ، قدس الله

أسرارهم وطيب الله ثراهم .

ولادته وامه :

ولد من بطن العلوية زهرا بيگم (ت ١٣٥٦) بنت سيد العلماء العلامة السيد محمد الامامي الخاتون آبادي الاصفهاني النجفي في اليوم الثالث والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٢٦ في النجف الاشرف .

ثم سافر الى اصبهان مع أبيه العلامة في سنة ١٣٣٣ .

أساتذته :

ابتدأ بالعلوم في النجف الاشرف وهو طفل ، ثم حضر في اصبهان في السطح الأولى على الحاج الشيخ علي اليزدى (ت١٣٥١) والسيد ميرزا الأردستانى (ت ١٣٥١) ، واشتغل بالسطح العالي ولم يبلغ الحلم على الحاج آقا رحيم الارباب والحاج آقا منير الدين البروجردى (١٣٤٢ - ١٢٦٩) والحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادي (ت ١٣٤٨) والسيد محمد النجف آبادي (١٣٥٨ ١٢٩٤) ، ثم اشتغل بالدراسات العليا في الفقه والأصول على الحاج الميرزا محمد صادق الخاتون آبادى والسيد محمد النجف آبادي المذكورين وعم والده آية الله على الاطلاق الشهيد الحاج آقا نور الله النجفي الاصبهاني (ت ١٣٤٦) ، وحضر برهة من الزمان على العلامة المؤسس الحاج الشيخ عبدالكريم الحائري اليزدي (ت ١٣٥٥) بقم ، ولكن اكثر استفاداته من والده العلامة وتتلمذ عليه في الفقه والاصول والهيئة والرياضي و . . . .

مشايخه فى الرواية والاجتهاد والراوون عنه :

لم نعرف من مشايخه الا والده العلامة ابو المجد الشيخ محمدالرضا النجفي

الأصفهانى « ره » والمرجع الفقيه السيد ابوالحسن الموسوي الأصفهاني ، ولـم نعرف من الراوين عنه الا نجله الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي .

الاقوال فيه :

١ ـ قال والده العلامة في ختام رسالته امجدية : « وچون سال تأليف رساله مصادف بود باسال اول وجوب روزه مرقرة العين معظم نخبة ارباب الفهم والاستعداد والمرجو لاحياء مراسم اجداده الامجاد آقا شيخ امجد الدين ابقاه الله خلفاً عن سلفه الماضين وجعله علماً يهتدى به فى الدنيا والدين اورا مخاطب دراين رساله داشتم ونام آن را رساله امجديه گذاشتم ... » .

٢ ـ وقال والده أيضاً في تبحره في الهيئة : « ان مجدنا استاد فى الهيئة » [1] .

٣ ـ وايضاً قال والده العلامة في اجازته له : « ... وبعد فان العالـم الفاضل الخبير المهذب النحرير قرة عيني الشيخ مجد الدين ممـن حضر دروسي الشرعية فقهية واصولية ، فوجدته ذا قوة تسمى الاجتهاد بصيراً بمبانى الاحكام ، فله العمل بما استنبطه من الاحكام استنباطاً مطابقاً للقواعد المقررة ... » .

٤ ـ وقال المرجع الدينى السيد ابوالحسن الاصفهاني في اخازته التى كتبها له :« ... وبعد فان جناب العالـم الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجـة المجتهدين الشيخ مجد الدين النجفي ... » .

٥ ـ وقال العلامة الطهراني « ره » في خاتمة ترجمة أبيه : « وولـده الشيخ مجد الدين من العلماء وأئمة الجماعة اليوم فى اصفهان » .

٦ ـ وقال المؤرخ العلامة الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادي صاحب

---

١) نقله لنا آية الله الحاج السيد مصطفى المهدوى الاصفهانى مدظله العالى المجازمن والد المصنف « قده » .

مكارم الآثار في ختام مقالته المطبوعة في جريدة « عرفان» باصبهان عقيب وفاة والد المصنف مانصه : « ... وآقای مجدالعلماء پسر بزرگ آن مرحوم درحدود سال هزار وسیصد وبیست وشش یا قدری پس وپیش در کربلا متولد شده ودرخدمت پدر نامور تحصیلات خود را درعلوم فقه واصول وهیئت وریاضی قدیم بپایان آورده وبزیور اجتهاد زینت یافته وبتصدیق اجتهاد واجازات روایت ازآن فقیه مرحوم سرافراز گشته واینك بجای وی درمسجد نو امامت مینماید » .

٧ ـ وقال صاحب « دانشمندان وبزرگان اصفهان » في عد مصنفات أبيه : امجديه دراعمال ماه رمضان بنام فرزندش عالم زاهد ورع مجد العلماء » .

٨ ـ وقال صاحب « گنجينهٔ دانشمندان » فی حقه : « حضرت آية الله آقای حاج شيخ مجد الدين نجفی فرزند ارشد مرحوم آيت الله العظمی ابوالمجد آقا شيخ محمد رضا نجفی بن عالم ربانی شيخ محمد حسين بن علامهٔ محقق حاج شيخ محمد باقر طاب ثراه معروف به مجد العلماء . . . »

وقال ايضاً فی ختام ترجمته : « درماه شوال ١٣٩٤ ﻫ که برای امری به اصفهان رفتم در مسجد نو موفق بزيارتشان شده واز سيمای ملكوتی آنجناب مستسر گرديدم آثار وعلائم ربانيين را ازچهرهٔ منيرش مشاهده كردم وبايد همينطور باشند زيرا فرزند ارجمند آية الله العظمی آقا رضا كه مجسمهٔ علم وكمال وحفيد عالم ربانی وآيت سبحانی حاج شيخ محمد حسين نجفی هستند كه دارای كرامات ومقامات معنوی بوده ومرحوم آية الله حاج آقا نور الله اصفهانی كتابی درشرح زندگانی آن بزرگوار وحالاتش نوشته است » .

٩ ـ وقال صاحب « بيان سبل الهداية فی ذكر اعقاب صاحب الهداية » : « . . . عالم فاضل وفقيه كامل ومفسر اديب جليل القدر عظيم المنزلة استاد رياضی وهيئت جامع معقول ومنقول وحاوی فروع واصول از مدرسين خارج فقه واصول

درمدرسهٔ مرحوم ثقة الاسلام عموی والد بزرگوارشان وامام جماعت موردوثوق قاطبهٔ طبقات اجتماع درمسجد نوبازار آثار زهد وتقوی ازسیمای او نمودار که « سیماهم فی وجوههم من اثرالسجود » متجاوز از چهل سال پس ازفوت پدر درمسجد ایشان درظهر وشب اقامهٔ جماعت می‌نمود وعدهٔ کثیری ازمؤمنین حضور به جماعتش را غنیمت می‌شمردند . . . »

مجالس درسه وبعض من استفاد منه :

كان يدرس مختلف العلوم الاسلامية من الفقه والاصول والحكمة والكلام والهيئة والرياضي واشتهر بالاخيرين اشتهاراً واسعاً .

كان يلقي دروسه في الرياضي في المسجد الجامع العباس (مسجد الامام) سابقاً . ودروس الهيئة كانت بمسجد « نوبازار » والفقه بمدرسة عمه آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد علي النجفي الشهير بثقة الاسلام .

وقد حضر أبحاثه جمع من الايات والحجج والأعلام ، نذكر بعضهم على ترتيب الحروف من دون ذكر الألقاب مع الاعتذار منهم :

- السيد احمد الفقيه الامامي
- الشيخ احمد المهديان
- الشيخ اسماعيل الغروي
- السيد محمد باقر الأحمدي
- السيد محمد تقي الموسوي البيدآبادي ، صهره
- السيد حسن الحسيني
- الشيخ حسن الديانی النجف‌آبادي
- السيد حسن الفقيه الامامي

- الشيخ حسينعلي المنتظري
- الشيخ حيدر علي الجبل عاملي
- الشيخ رحمت الله الفشاركى
- الشيخ محمد رضا مداح الحسينى
- الشيخ عبد الرحيم الفضيلتي
- الشيخ على اكبر الفقيه
- المرحوم الشيخ محمد على الاقائى
- الشيخ على الشمس
- الشيخ قاسم الكاظميني
- السيد محمد الفقيه الاحمدآبادي
- السيد محمود الامام جمعه زاده
- الشيخ مرتضى التمنائى
- الشيخ مرتضى الشفيعي
- الشيخ مرتضى المقتدائي
- الشيخ مظفر الكاظميني
- الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفي ، نجله
- الشيخ هادي النجفي ، حفيده .

تأليفاته القيمة :

له تأليفات قيمة في غاية الحسن والفصاحة كما ينبغي له ، ألفها مع عدم تفرغه لهذا الشأن واشتغاله في اكثر الأوقات بالتدريس وتربية الطلاب، وتوليه للشؤون الاجتماعية وقضاء حوائج العامة ، واليك سرد أسمائها :

* ـ ايرادات وانتقادات على دائرة المعارف لفريد وجدي .

* ـ ترجمة «نقد فلسفة دارون» من العربية الى الفارسية في مجلدين ضخمين .

* ـ حاشية الروضات : طبع بعض منها مع حاشية والده على الروضات .

* ـ حاشية « سمط اللئال في مسئلتى الوضع والاستعمال » : طبعت .

* ـ حاشية « وقاية الأذهان » في علم الأصول : طبعت .

* ـ دروس في فقه الامامية (كتاب الصلاة وكتاب الصوم) وهي دروسه التى كان يلقيها على تلامذته في البحث المعروف بالخارج .

* ـ رسالتان في ترجمة والده ونفسه .

* ـ رسالة في ترجمة جده العلامة الحاج الشيخ محمد حسين النجفي الاصفهاني « قده » كتبها بعنوان المقدمة لتفسيره (طبعت) .

* ـ صرف أفعال ، رسالة ألفها في صغره .

* ـ الفوائد الرضوية في شرح الفصول الغروية ، أو حاشية على فصول عمه العلامة الشيخ محمد حسين الاصفهاني في علم الأصول .

* ـ گل گلشن : انتخبها من منظومة (گلشن راز) للعارف المشهور الشيخ محمود الشبستري .

* ـ المختار من القصائد والاشعار ، وهي الرسالة الثانية في هذه المجموعة

* ـ مسائل العلوم .

* ـ اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن ، وهي الرسالة الأولى في هذه المجموعة .

نموذج من نثره :

هذا كتاب الى نجله العلامة الشيخ مهدي مجد الاسلام النجفى كتبه بتاريخ

١٣٣٦/١١/٢ ش :

« ولدي العزيز ، جعلني الله فداك وزرقك العزة والسعادة في آخرتك ودنياك وجعل من يحسدك وقاك وعمرك الله عمراً طويلا مع الصحة والسلامة وأبقاك . قد وصل كتابك وسررت كثيراً من بلاغة أسلوبه وفصاحة مرقومه ، وخصوصاً الأشعار الرنانة التى كتبتم في الصفحة الثانية من كتابكم، ولاسيما أشعار أحمد شوقي .. . وكذا ما ذكرتم في ترجمة الأشعار التى كتبتها اليكم ، فقد أحسنتم كل الاحسان وأجدتم كل الاجادة ، فلله دركم وعلى الله أجركم .

أما ماذكرتم في اول الكتاب من أن هذه الأشعار من لامية العرب فغير صحيح لأنها من لامية العجم التى عارض بها لامية العرب . ولامية العجم للطغرائي وهو مؤيد الدين حسن بن علي بن محمد الطغرائى الاصفهاني المنشىء الدئلي من ولد أبى اسود الدئلي المقتول في سنة ٥١٥ خمس عشرة وخمسمائة بتهمة فساد العقيدة وقد جاوز ستين سنة في الحرب التى وقعت بين السلطان مسعود السلجوقي والسلطان محمود السلجوقي ، فأخذ الطغرائى أسيراً وقتل صبراً وكان وزيراً للسلطان مسعود المذكور ، وسمي بالطغرائى لأنه كان متولياً ديوان الطغراء .

وأما ما ذكرتم في وصف لامية العرب وان قائلها الشنفرى - الى آخر ما ذكرتم - فصحيح جداً وقد أجدتم في بيانها . . .

وأرجو منك أن تبلغ سلامي وتحياتى ... الى السيد بن السندين الموسوي[١] والنوربخش[٢] والشيخين الجليلين الحائري[٣] وابن الدين[٤] » .

---

١) هو السيد مجتبى الموسوى صهر المصنف .

٢) هو العلامة الاستاذ السيد كمال الدين النوربخش .

٣) هو العلامة الفيلسوف نجل المحقق الحائرى الشيخ مهدى الحائرى اليزدى .

٤) هو العلامة الاستاذ الشيخ عبدالحسين ابن الدين .

نموذج من شعره :

كان رحمه الله قليل الشعر انشاءاً وكثير الشعر نشاداً بحيث نقل عنه الشيخ محمد علي المعلم الحبيب آبادى «ره» في كتابه « مكارم الاثار» أبياتاً لجده من طريق الام السيد محمد علي بـن السيد صدر الدين المعروف بآقا مجتهد (ت ١٢٧٤) قال « ره » مـا نصه : « . . . آقاى مجد العلماء (١٣٢٦) ايـن اشعار را از او نقل مى كرد :

محتسب مستان زمستان جام‌مى تازه مستان از زمستان رسته‌اند
شيخ را ازپارسائى چاره‌نيست چون در ميخانه بر وى بسته‌اند
بـاستشارهٔ مستان گسسته‌ام تسبيح
كجااست‌خوشه‌تاكى كه‌استخاره كنم[1]

وقال المترجم « ره » في بعض مصنفاته : « أيضاً شعر عربى لـه طاب ثـراه (أي لشيخنا البهائى) :

قد صرفت العمر في قيل وقال يـا نديمى قم فقد ضاق المجال

وقد قلت في هذا المعنى على نهج شعره « ره » :

آنچه ندارد عوضى درجهان عمر عزيز است غنيمت بدان

وترجم هذا البيت من لامية العجم :

لو كان فى شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل

بقوله :

اگر در مكان بود عز وخوشى هميشه بدى شمس أندر حمل

وترجم الى الفارسية ايضاً هذه الأبيات من لامية العجم :

---

١) مكارم الاثار ١٠٩٦/٤ .

فان علاني من دوني فلا عجب

لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فانما رجل الدنيا وواحدها

من لايعول في الدنيا على رجل

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت

مسافة الخلف بين القول والعمل

بقوله :

اگر برتری جست پستر زمن — مرا اسوه باشدبه شمس وزحل

يگانه رجل درجهان آن کس است — که تعويل نارد بديگر رجل

همانا وفا رفت وغدر آمده است — مسافت بود بين قول وعمل

راجع كتاب « المختار من القصائد والاشعار » للمترجم له .

امامته للجماعة :

كان يقيم الجماعة في المسجدين الأعظمين المزدحمين « مسجد نو » في سوق اصبهان و« مسجد الامام » اكثر من أربعين عاماً .

واقتدى به جماعة كبيرة من مختلف الطبقات من وجوه الفضلاء والمتدينين والوجهاء .

أخلاقه الفاضلة :

كان رحمه الله مؤدباً بالاخلاق الاسلامية والاداب القرآنية متبعاً للتعاليم النبوية متأدباً بالأخلاق المحمدية ، كما وصف الله تعالى نبيه الاكرم في كتابه الكريم بقوله

عز من قائل : « انك لعلى خلق عظيم » [1] وكما قال النبى صلى الله عليه وآله : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

وهومن غير ملق ومجاملة اقتدى بالنبى الاكرم والأئمة الهداة المهديين عليهم صلوات رب العالمين ، ولذا كان محبوب القلوب ووجيه الملة عند جميع الطبقات من الخواص والعوام .

اولاده :

له اربعة ابناء وخمس بنات :

أما أبناؤه فأكبرهم العلامة آية الله الحاج الشيخ مهدي مجدالاسلام النجفي وهو امام الجماعة في المسجدين المذكورين اللذين أقام الجماعة فيهما والده والمدرس في مختلف العلوم الاسلامية .

وثانيهم : المهندس محمد رضا النجفي .

وثالثهم : المهندس محمد النجفى أدام الله تعالى ايامهم وتوفيقاتهم .

ورابعهم : حسين النجفى ، توفي وهو طفل في عام ١٣٣٢ ش .

وفاته ومدفنه :

توفي رحمه الله تعالى في صبيحة يوم الأربعاء عشرين من ذي الحجة سنة ١٤٠٣ ق المطابق لسادس شهر مهر ١٣٦٢ ش في طهران ، ونقل جثمانه الشريف الى اصبهان فوصل اليها يوم الخميس وغسل في بيته ثم شيع تشييعاً ضخماً الى مسجد الامام ومنها الى مسجد « نو » (الذى بناه جده الاكبر العلامة الفقيه الرئيس آية الله العظمى الحاج الشيخ محمد باقر النجفى الاصفهاني من تلاميذ الشيخ

---

١) سورة القلم : ٤ .

الاعظم الأنصاري قدس سرهما) بعد أن تعطلت الأسواق ودفن هناك في أيوان الشمال الشرقي ، رحمة الله عليه رحمة واسعة .

ومن طريف البيان ، ان سمع منه انه كان يقول : « نعم اليوم يوم الأربعاء » ولعله كان يشير الى هذا البيت الفارسي :

خرم آن روز كه زين منزل ويران بروم

پـی جـانان طلبم در پی آنان بروم

تسلية المراجع بوفاته :

لما انتشر نبأ وفاته فى البلاد بواسطة الراديو والتلفزيون والجرائد ، انهالت برقيات كثيرة الى نجله من علماء البلاد والمراجع العظام ، تعزية بالمصاب الجلل وتسلية له ولسائر الاسرة ، وممن أبرق :

١ ـ آية الله العظمى الامام الخمينى مد ظله العالي

٢ ـ آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئى مد ظله العالي

٣ ـ آية الله العظمى الحاج الشيخ حسينعلى المنتظري مد ظله العالي

٤ ـ آية الله العظمى السيد محمد رضا الموسوي الگلپايگاني مداظله العالي

٥ ـ آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفي مد ظله العالي

٦ ـ آية الله العظمى المرحوم السيد عبد الله الشيرازي طاب ثراه

مراثيه :

رثاه جمع من العلماء والشعراء بما جادته به قريحتهم من المراثي بالعربية والفارسية ، واليك نماذج من تلك المراثى :

١ ـ منهم العلامة الحجة الحاج السيد مجتبى الصادقي أدام الله ايامه بأبيات أرخ فيها سنة الوفاة ايضاً :

لهفي لموت البطل العليم ذي المجد ثم الحسب القديم
أف لدهر يقتطف ثمر الهدى من دوحة العلم ذي النسب الكريم
فأردت ان اورخ عام وفاته ليكون تذكرة الاخلاف والحميم
ألحق الى المجموع سبعاً ثم قل «نرجو لمجد العلم مثوى في النعيم»

(١٣٦٢ ش)

٢ ـ ومنهم الأديب الاستاذ علي المظاهري ، قال في ابيات بالفارسية :

مجد العلماء ومجد دين رفت آن عالم عالم يقين رفت
آن مظهر زهد و پارسائى آن رهبر راه راستين رفت
از مجمع عالمان معلم از حلقهٔ زاهدان نگين رفت
محراب نشين مسجد نو بر منبر عرش از زمين رفت
آن دم كه ازاين جهان به جنت آن پاك نهاد پاك بين رفت
تاريخ وفات او رقم شد «رونق ده علم وحصن دين رفت»

(١٣٦٢ ش)

والشطر الاخير الذي نظم فيه التاريخ هو للاستاذ الاديب السيد قدرت الله الهاتفي وفقه الله تعالى .

٣ ـ ومنهم الأديب الاستاذ الجمشيدى بقوله بالفارسية :

عالمى چون بگذرد ازروزگار عالمى گريان شود بى اختيار
از وجود عالمان دين بود نظم اين گردنده گيتى بر قرار
هركه شد با عالمان دين قرين شد بدور زندگانى كامكار

ملت ایران از این دانشوران — یافت در دور جهانی اقتدار
رهبران دین زجانبازی خویش — خوش برآوردند ازدشمن دمار
مجددین مجد شرف‌مجدکمال — بود عمری در ره حق استوار
تاکه از جمع عزیزان شد جدا — قلب اهل دین شد ازغم داغدار
گرچه آن بحر کمال ومعرفت — رفته او از عالم ناپایدار
مانده از اوشاخه‌های بارور — درجهان علم ودانش یادگار
این مصیبت را به اهل‌علم‌ودین — خاصه بر آن رهبر والا تبار
تسلیت گوییم وداریم آرزو — عمرشان باشد بـه گیتی پایدار
خاندانش را بخواهم تا ابد — در پناه حضرت پروردگـار

٤ ـ ومنهم الشاعر البارع الاستاذ فضل الله اعتمادی (برنا) :

مجد العلماء که مجد دین نامش بـود
حب حق وحب دین می جامش بـود
آن حبر که کسب فضل وتدریس علوم
رسم وروش وسیرت مادامش بـود
آن عالـم عاملی کـه روحـانیت
سنخیت خـاندان واقوامش بـود
آن مجتهد مسلمی کانـدر فقـه
دارای اجازات زاعظامش بـود
هم‌زاده از کیای دانش بـابش
هم وارث رهبران دین مامش بـود
هم حب بتول ومرتضی داشت بدل
هم حامی مصطفی واسلامش بـود

مهر حسن وحسین واولاد حسین
چون جان وروان بجسم واندامش بود

در بندگی خدا لیالیش گذشت
تعلیم وهدایت کار ایامش بود

در هر عمل خیر که میکرد قیام
کوشا زدل وجان پی اتمامش بود

نه فکر فریب خلق در سر پرورد
نه میل به پیرروی اوهامش بود

نه ظلم وستم کسی در اعمالش دید
نه نقص وخلاف وغش دراحکامش بود

هر جا که شدی زکثرت حسن سلوك
هر کس پی احترام واکرامش بود

گفت ارجعی دعوت حق را لبیك
چون وقت فرا خواندن واعزامش بود

برنا پی تاریخ وفاتش بنوشت
بیتی که بشمسی جمع ارقامش بود

(مجد العلماء که مجد دین نامش بود
حب حق وحب دین می جامش بود)
(۱۳۶۲ ش)

مصادر الترجمة :

ترجمته بقلمه ـ امجدية . الطبعة الثالثة / ١١ ـ ٣٤ .

تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير(بيان سبل الهداية في ذكر أعقاب صاحب الهداية) المجلد الثاني والثالث .

دانشمندان وبزرگان اصفهان /٣٢٩ .

گنجينهٔ دانشمندان ٥/ ٣٨٤ ـ ٣٨٦ .

مكارم الاثار ١٠٩٦/٤ .

نقباء البشر ٢ / ٧٥٣ .

جريدة (عرفان) شهر فروردين ١٣٢٢ ش .

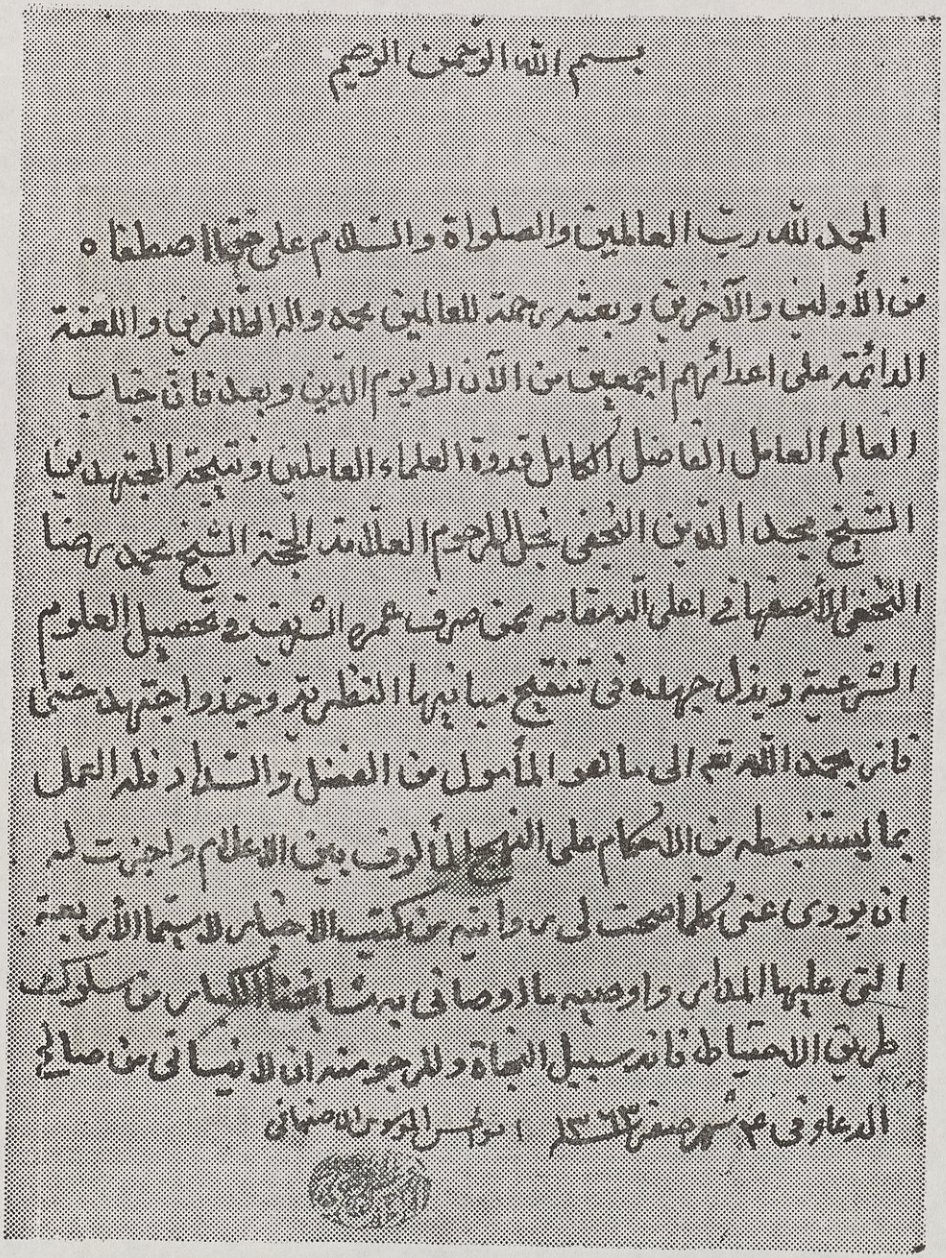

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خيرته اصطفاه ٥
من الأولين والآخرين وبعثه رحمة للعالمين محمد وآله الطاهرين واللعنة
الدائمة على اعدائهم اجمعين من الآن الى يوم الدين وبعد فان جناب
العالم العامل الفاضل الكامل قدوة العلماء العاملين ونتيجة المجتهدين
الشيخ مجد الدين النجفي نجل المرحوم العلامة الحجة الشيخ محمد رضا
النجفي الأصفهاني في اعلى المقامات محض صرف عمره الشريف في تحصيل العلوم
الشرعية وبذل جهده في تشييع مبانيها النظرية وجد واجتهد حتى
فاز بحمد الله تعالى الى ما هو المأمول من الفضل والسداد فله العمل
بما يستنبطه من الاحكام على النهج المألوف بين الاعلام واجزت له
ان يروي عني كلما صحت لي روايته من كتب الاخبار لا سيما الأربعة
التي عليها المدار واوصيه بما اوصاني به مشايخنا الكبار من سلوك
طريق الاحتياط فانه سبيل النجاة ولرجو منه ان لا ينساني من صالح
الدعاء في ٣ شهر صفر ١٣٤٣ كتبه الفقير الى الله سبحانه
الحسن الموسوي الاصفهاني

اجازة السيد ابى الحسن الاصبهانى للشيخ مجد الدين النجفى

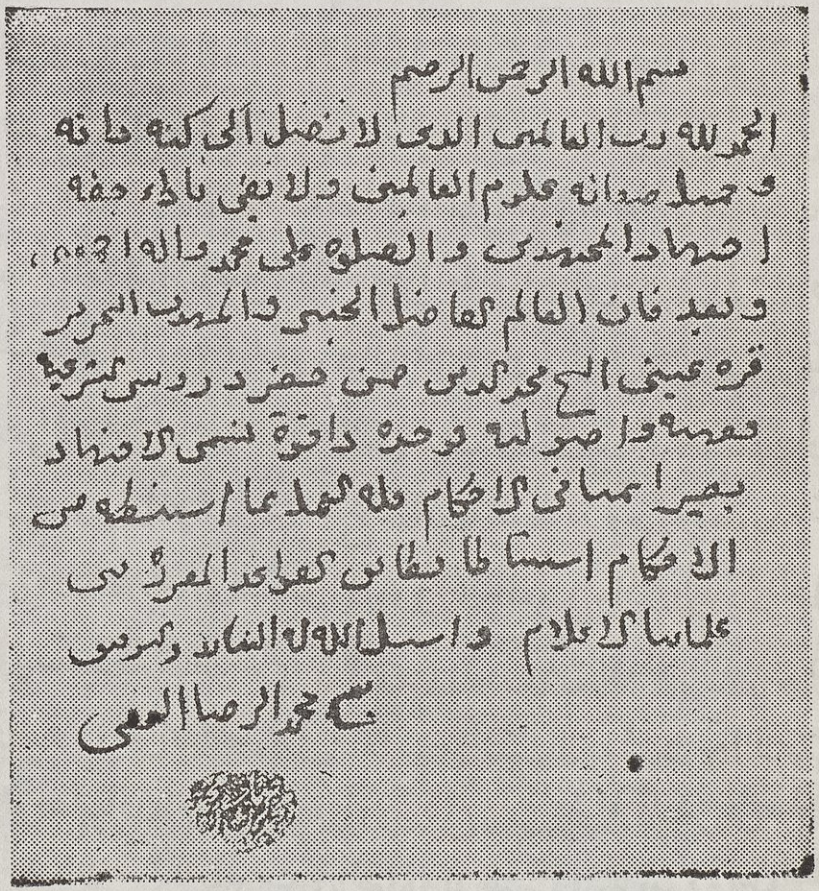

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الذي لا تصل الى كنه عظمته
وجلال صفاته علوم العالمين ولا تفي بادناه حقه
اجتهاد المجتهدين والصلوة على محمد وآله الطاهرين
وبعد فان العالم الفاضل الحبر الكامل الحسيب النحرير
قرة عين الشيخ مجد الدين من حضرة روحي لتربته
الفداء واضوله روحه وداته نفسي الاجتهاد
بصيرا بمباني الاحكام فله التعدد بما استنطه من
الاحكام استنباطا يطابق القواعد المقررة بين
علمائنا الاعلام واسئل الله له السداد والتوفيق
حرره محمد الرضا النجفي

اجازة ابى المجد لولده الشيخ مجد الدين النجفى

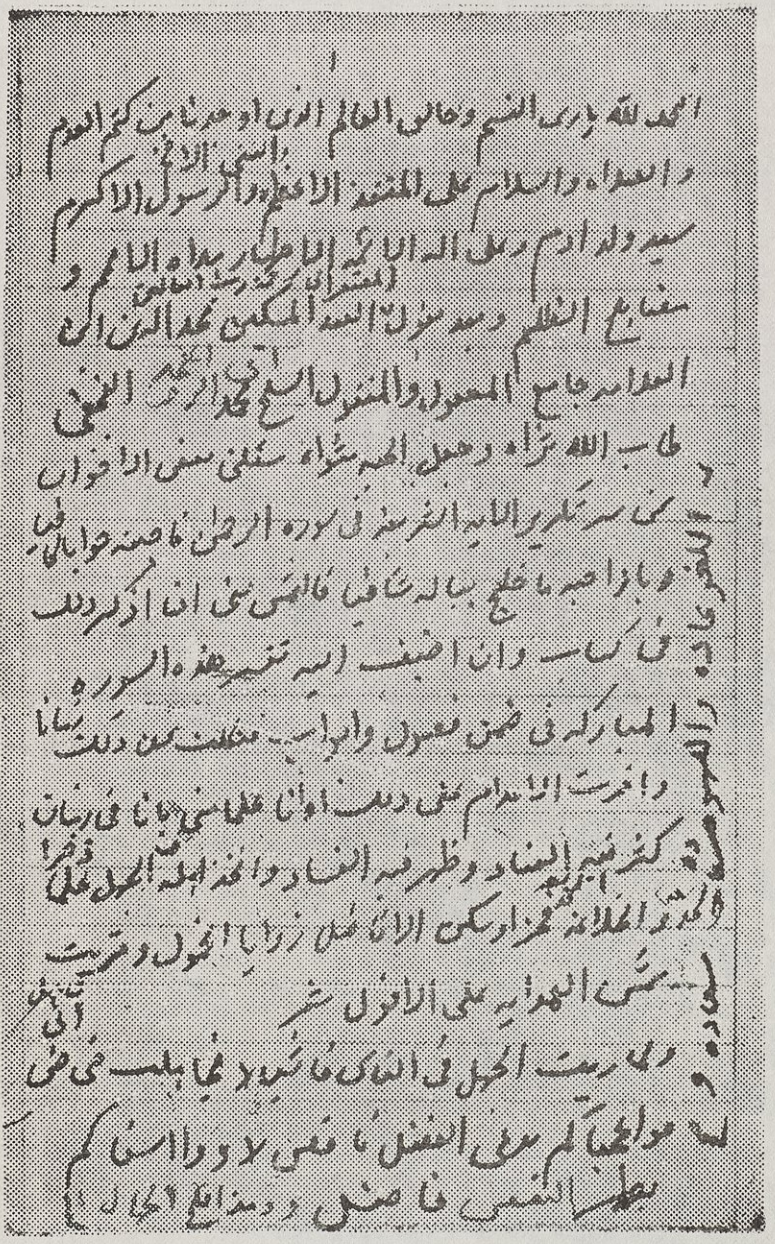

بداية كتاب « اليواقيت الحسان » بخط المؤلف

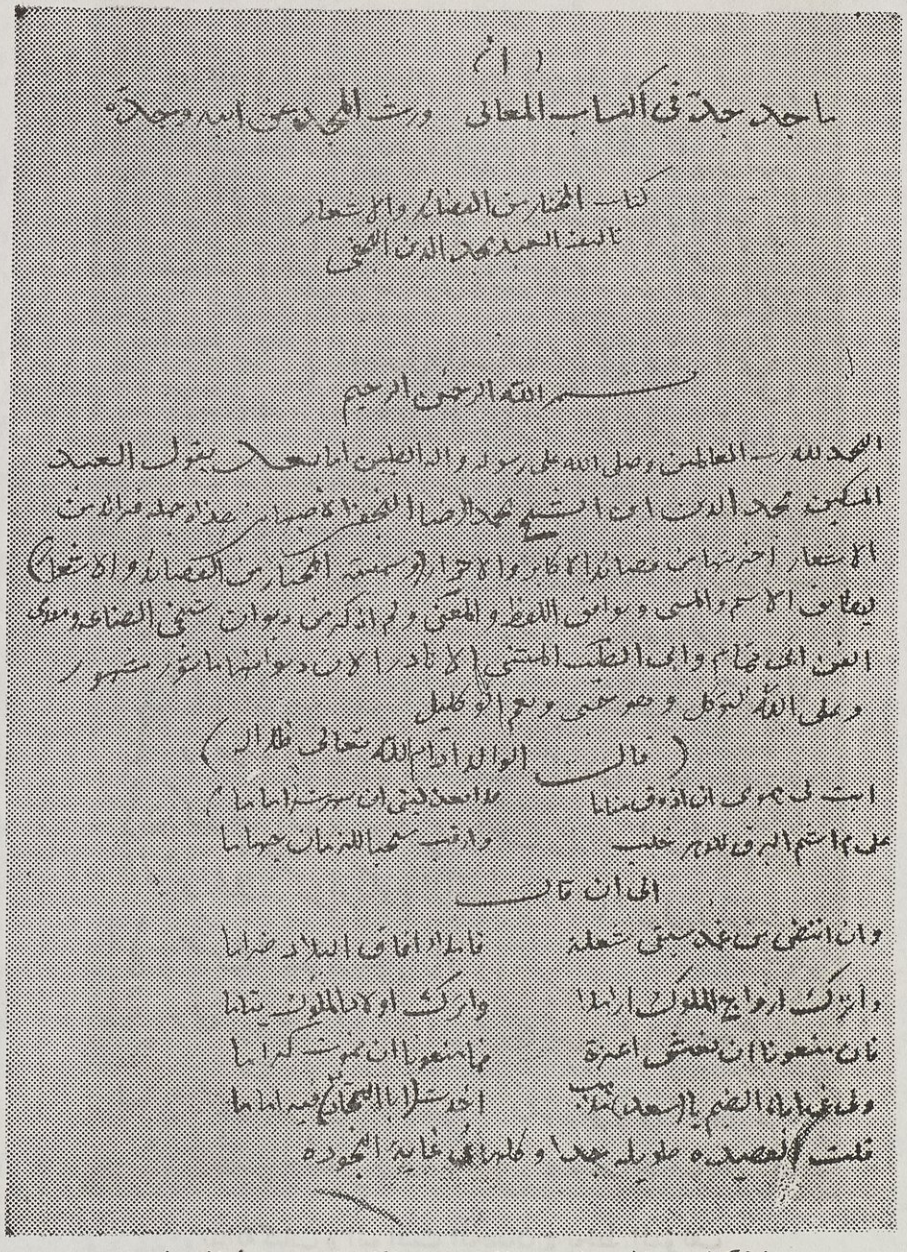

ما جد وجد في الكتاب المعالي ورث العلى عن ابيه وجده

كتاب المختار من القصائد والاشعار
تأليف السيد محمد الدين المحبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله والطيبين اما بعد يقول العبد
المسكين محمد الدين ابن الشيخ محمد الامين المحبي الحنفي عفا الله عنهما هذا مختار من
الاشعار اخترتها من قصائد اكابر واواخر واوساط المختار من القصائد والاشعار
يطالع الاسم والمسمى ويواخي اللفظ والمعنى ولم اذكر من ديوان شيخي الضناعة ومعدن
الفن ابن هشام وابن الطيب المسمى الا نادرا لان ديوانهما مشهور
وعلى الله التوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

(قال الوالد امام الادب تغمده الله)

ابت فؤادي ان اذوق سلامنا ... والحد فيني ان سرت اسامنا
حتى ارى استام البرق لامع خلب ... وارقب سحيا الغمام جهامنا

الى ان قال

وان انتضى من غمد سيف شعلة ... تاملا اماق البلاد ضراما
واترك ارواح الملوك ارامل ... واترك اولاد الملوك يتامى
فان شعونا ان تشش اعنة ... نهاشعوبا ان تموت كراما
ولي غرة الضم الاسعد شاهد ... اجد سلالا بالمحامد فيه لاما
قلت القصيدة طويلة جدا وكلها على غاية الجودة

بداية كتاب « المختار من القصائد والاشعار » بخط المؤلف

اليواقيت الحسان

في تفسير سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله بارىء النسم وخالق العالم، الذي أوجدنا من كتم العدم ، والصلاة والسلام على المنقذ الأعظم ، والنبى الأفخم ، والرسول الأكرم ، سيد ولد آدم ، وعلى آله الأئمة الاطهار هداة الأمم ومفاتيح الظلم .

وبعد : يقول المفتقر الى رحمة رب العالمين العبد المسكين مجد الدين ابن العلامة جامع المعقول والمنقول ابى المجد الشيخ محمد الرضا النجفي طاب الله ثراه وجعل الجنة مثواه :

سألني بعض الاخوان عن سر تكرير الاية الشريفة في سورة الرحمن، فأجبته جواباً كافياً بازاحة ما خلج بباله شافياً، فالتمس مني أن أذكر ذلك في كتاب ، وأن أضيف اليه تفسير هذه السورة المباركة في ضمن فصول وأبواب ، فنكلت عن ذلك زماناً وأخرت الاقدام على ذلك أواناً ، علماً مني بأنا في زمان كثر فيه العناد وظهر فيه الفساد واتخذ أهله اللغو عادة واللهو سعادة والجهل علماً والخديعة فخراً، وسكن الأفاضل زوايا الخمول وقربت شمس الهداية على الأفول .

لما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل

فواعجباً كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل

والى الله المشتكى وعليه المعول فى الشدة والرخاء .

ولما طال الحافه في ذلك وأصر على ذلك أجبته الى مسئوله في نيل مأموله وسميته (اليواقيت الحسان في تفسير سورة الرحمن) .

ونسأل الله الكريم المنان بحرمة رسوله نبي الرحمة وآله البررة أولياء الرحمن صلوات الله عليهم والرضوان أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وذخري ليوم الدين ، وان ينفعني به واخواني المؤمنين ، انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير ، عليه توكلت واليه أنيب .

وهذا أوان الشروع في المقصود متوكلا على الله الملك المعبود :

مقدمة

(في اعجاز القرآن)

القرآن العظيم والفرقان الكريم امتاز عن سائر معجزات نبينا المنقذ الأعظم صلى الله عليه وآله ـ على كثرتها ـ بأنه المعجزة الباقية على مرالدهر وصفحات الأيام ، فهو باق في كل زمان ومكان ، ولايختص بعصر الرسالة كما لا اختصاص له بقرن دون قرن ومكان دون مكان ، ينادي اليوم كما نادى أولا في الجوامع والمجامع التى اجتمعت الانس والجن « على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً »[1] .

وتحدى المرسل به صلى الله عليه وآله ودعا فصحاء العرب من مصفى خطبائها وفحول شعرائها ، فقال بتعليم الله تعالى له : « فأتوا بسورة من مثله »[2] «فأتوا بعشر سور مثله مفتريات »[3] ، فنكصوا على أعقابهم خائبين وظهر عجزهم للعالمين، واختاروا اللئام على الكلام والقتال على المقال ، لعلمهم بأنه معجز للبشر

---

١) سورة الاسراء : ٨٨ .

٢) سورة البقرة : ٢٣ .

٣) سورة هود : ١٣ .

ولجأوا الى الافتراء فقالوا : « ان هذا الا سحر يؤثر » [1] .

القرآن اكبر معجزة باقية الى الان في جميع الأصقاع والبلدان ، معجزة من الوجهة التاريخية ، معجزة من جهة الاحتجاج، معجزة من وجهة التشريع العادل ونظام المدنية، معجزة من وجهة الاستقامة والسلامة من الاختلاف والتناقض، معجزة من الوجهة الاخلاقية، معجزة في اخباره عن المغيبات، معجزة من الوجهة العلمية[2] .

فان الفلكي لما يتلو قوله تعالى « الم نجعل الأرض مهاداً » [3] أو قوله تعالى « وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب » [4] يتعجب كيف قال القرآن العظيم بتحرك الأرض ودورانها على نفسها منذ أربعة عشر قرناً تقريباً بينما كانت الهيئة البطلميوسية قائلة بسكون الأرض ودوران الأجرام . وكذلك المجسطي المرجع الوحيد والمعول عليه في تعليم الهيئة والفلك قبل ذهاب غاليلة وكبرنيك وأضرابهما الى ذلك الرأي بقرون وأجيال، وقد حبس غاليلة في أروبا لقوله بتحرك الأرض وحكم البابا بكفره لقوله بذلك وأن زعمه ينافي العهدين القديم والجديد .

هذا في أرقى ممالك ذلك العصر، أعني المملكتين الشرقية والغربية (الفرس والروم)، وأما الجزيرة العربية فلم تعرف حتى هذه الفلسفة ولا علمت حتى هذه النظرية ولا سمعت اسم بطلميوس ولا جالينوس ولا أفلاطون وأرسطاطاليس ، ولا عرفت من الظواهر الطبيعية الا أن الحر في الصيف شديد وفي الشتاء ثقل حرارة الهواء ، يغزو أهلها بعضهم بعضاً ويقتل ويسلب بعضهم بعضاً ، يؤودون البنات ويأكلون

---

١) سورة المدثر : ٢٤ .

٢) راجع لتفصيل البحث الى مقدمات آلاء الرحمن في تفسير القرآن .

٣) سورة النبأ : ٦ .

٤) سورة النمل : ٨٨ .

الحيات يقال: انه سئل بعضهم عن مأكله ومشربه؟ فأجاب بأنا نأكل كلما دب ودرج الا [. . . .][1] أوالجبل .

نعم ، برع بينهم في العصر الجاهلي شعراء أذكياء ، ولكن في الفصاحة الطبيعية والمعاني الساذجة ووصف الغمراء والبيداء ومدح المرأة الحسناء ، لافي المعاني الدقيقة والحقائق العلمية .

أما في الدولتين السابقتين الحاكمة على المسكونة فقد ظهرفيهم أيضاً مايشين وجـه التاريخ من العادات الفاسدة والاراء الكاسدة ، ولا نطول الكلام بالتفصيل بل نقنع بالاشارة اليها .

في ذلك الظلام الدامس والوحشية السوداء وتلك الجزيرة البعيدة عن المدنية والبلاد القاحلة ، نـزل القرآن المبين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وآلـه الطاهرين ، ناطقاً بالحقائق العلمية وأدق الاراء الفلسفية وأصح المذاهب النظرية والحق الأبلج من المطالب الدينية ، فنهضت تلك الأمة المغلوبة على أمرها ببركة القرآن [. .][2] وفتحت الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ووصلت جنودها وأعلامها الى حدود الصين من جهة والى المحيط [الأطلسي] من جهة أخرى ، فتحوا البلاد الأندلسية والممالك الساحلية على المحيط الغربي وفتح المسلمون بعد ذلك بلاد روسيا وممالك بلغاريا والقسم الاعظم من أروبا ، فصارت تلك الأمة الـوحشية أرقى الأمم وسيد العالم ، ونبغ بينهم علماء وفلاسفه أذكياء ، وأسسوا المجامع العلمية والمعاهد المدرسية ومدنية راقية ، وعلى أثره والاقتباس منه ظهر التمدن الحديث على أعلامها ، ولكن تلك كانت خالية من هذه الويلات وتلك العيوبات و . . .[3]

نعم ، ان القرآن أوحي على محمد النبي صلى الله عليه وآله وكانت معجزته

---

١ و٢) كلمات لاتقرأ .

٣) خرجنا عما هو المقصود والشيء بالشيء يذكر . منه قدس سره .

الخالدة من الوجهة العلمية ، فانه يتضح من متواترات التاريخ أن المنقذ الأعظم لم يدخل مدرسة قط ولا تعلم عند أحد ، بل مـا قرأ كتاباً ولاخط بيمينه خطاباً [كما قال الله تعالى] : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون »[1] .

وما كانت أمته أهل علم وعرفان ، ولو فرضنا أنه صلى الله عليه وآلـه مارس جميع التعاليم وتخرج من الكليات ونال أعلى الشهادات فلم يكن ممكناً أن يأتي بمثل هذه الايات الباهرات والمعجزات الخالدات « ان هو الا وحي يوحى »[2] .

وبعبارة أخرى : لو فرض أنه صلى الله عليه وآله صرف عمره الشريف فـي التعلم عند أشهر الأساتذة الماهرين وأخذ العلم من أعلم العلماء العاملين ، لما كان يمكن الا أن يأتي بمعلومات أهل زمانه والمقرر عند أهل دهره وأوانه . ولما رأينا أن القرآن العظيم نطق بما لم يصل العلماء الى تحقيقه الا بعد مضي قرون وأجيال والعصور الطوال واختراع آلات دقيقة وتلسكوبـات عظيمة كبيرة [كما في علم الفلك وسنشير الى هذا في ضمن سير الايات الباهرات] علمنا أنـه منزل من رب العالمين على قلب حبيبه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ليكون نذيراً للعالمين ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين .

حتى أن عدو الاسلام والمسلمين بل عدو كافة الأديان والمتدينين ناشر فرضية دارون في البلاد العربية والشرق الأدنى الدكتور شبلي شميل [3] يقول في مـدح

---

١) سورة العنكبوت : ٤٨ .

٢) سورة النجم : ٤ .

٣) شميل (شبلى) (١٨٦٠ - ١٩١٧) . طبيب لبنانى من كفرشيما . له « الاهواء والمياه والبلدان لابى الطب ابقراط الحكيم » ورسالة « الحقيقة » لاثبات مذهب دارون . أول من عرف هذا المذهب الى العالم العربى .

هذا المعجز الأعظم ومدح المرسل به صلى الله عليه وآله ، والفضل ما شهدت به الأعداء :

دع من محمد في سدى قرآنه ... ماقد نحاه للحمة الغايات
انني وان أك قد كفرت بدينه ... هل أكفرن بمحكم الايات
أو ماحوت في ناصع الألفاظ من ... حكم روادع للهوى وعظات
وشرائع لو انهم عقلوا بها ... ما قيدوا العمران بالعادات
نعم المدبر والحكيم وانه ... رب الفصاحة مصطفى الكلمات
رجل الحجى رجل السياسة والدها ... بطل حليف النصر في الغارات
ببلاغة القرآن قد خلب النهى ... وبسيفه أنحى على الهامات
من دونه الأبطال في كل الورى ... من سابق أو لاحق أو آت [1]

ويقول في حق النبى الاكرم صلى الله عليه وآله :انكم تؤمنون بمحمد صلى الله عليه وآله وتجعلونه نبياً عظيماً وأنا أعتقد انه الفيلسوف الأعظم .

وقال رئيس الكلية الوطنية العالية في لبنان مارون بك عبود المسيحي النصراني [2] في كتابه النبى محمد صلى الله عليه وآله فى وصف هذا المعجز الأعظم والنبى الاكرم صلى الله عليه وآله :

---

١) المنار ١١/ ١٠ و١١، وأيضاً فى مكتوب للدكتور الشميل الى السيد رشيد رضا مدير مجلة المنار كلمات نقلها لايخلو من فائدة : أنت تنظر الى محمد كنبى وتجعله عظيماً وأنا انظر اليه كرجل وأجعله أعظم ، ونحن وان كنا فى الاعتقاد (الدين أو المبدأ الدينى) على طرفى نقيض فالجامع بيننا العقل الواسع والاخلاص فى القول ، وذلك اوثق بيننا لعرى المودة (الحق اولى أن يقال) دع من محمد ـ الى آخر الابيات . نقلا من «نمونه اى از ادبيات عرب » للاستاذ السيد محمد باقر السبزوارى /٢٠٧ .

٢) عبود (مارون) (١٨٨٥ ـ ١٩٦٢) قصاص وأديب لبنانى . ولد فى عين كفاع (لبنان) وتوفى فيها، من مؤلفاته « وجوه وحكايات » ، « فارس آغا » و« زوبعة الدهور» .

طبعنك كف الله سيف أمان كمن الردى في حده للجان
العدل قائمه وفي افرنده سور الهدى نزلن سحر بيان
وعليك أملى الله من آياته شهباً هتكن مدارع البهتان
لولا كتابك ما رأينا معجزاً في أمة مرصوصة البنيان
هاد يصور لي كأن قوامه متجسد من عنصر الايمان
فهو اليقين يصارع الدنيا ومن جارى اليقين يعود بالخذلان
وكذا النبوة حكمه وتمرد وتقى والهام وفرط حنان
عرب اذا ما الجاهلية نفحت أوداجها كروا خيول رهان [1]

وليكن هذا آخر كلامنا في المقدمة، ولو أردنا بسط الكلام في هذا الموضوع وسرد الشواهد وبيان اعجاز القرآن من الوجوه الأخرى لطال بنا الكلام وخرجنا به عن مقتضى المقام من بيان المقصود والمرام.

وفي النية ان ساعدني التوفيق أن أفرد لذلك كتاباً مستقلا وأبسط فيه الكلام في اعجاز القرآن من الوجوه المذكورة وغيرها مما يزيد المؤمن ايماناً ولايسع الجاحد الا اذعاناً انشاء الله تعالى. ولكني لاأملك عنان القلم الا أن أسجل قضايا لاتخلو من مناسبة مع ما ذكرنا «والشيء بالشيء يذكر».

[فائدة]

ذكر في الروضات عن بعضهم ان أول ما ظهر شرب التتن والتنباك واخترع أساس الشطب القليان كان في سنة اثنتى عشر وألف، سنة استيلاء الشاه عباس الاول على تبريز [2].

---

١) راجع لتفصيل البحث وترجمة الابيات الى «ادبيات عرب در صدر اسلام» ٢٨/ لنجل المصنف آية الله الحاج الشيخ مهدى مجد الاسلام النجفى أدام الله ايامه.
٢) روضات الجنات ٣٤٧/ الطبع الحجرى.

واستدرك عليه والدي العلامة أعلى الله مقامه بقوله : بل قبلها ببضع عشر سنين كما أرخه المؤرخ المجيد في قوله :

قيل شرب الدخان أمر بديع هل له في كتابكم ايماء

قلت ما غادر الكتاب بشيء ثم أرخت « يوم تأتي السماء »

(٩٩٩)

[سنة تسع وتسعين وتسعمائة] والحق أن ظهوره قبله بكثير ، وهو زمان اكتشاف أميركا القارة الجديدة [١]. انتهى .

[طريفة]

سمعت الوالد العلامة أعلى الله في غرف الجنان مقامه :ان رجلا من دواب الأذناب سمى الوحيد كان من الملحدين وصاحب الأموال والبنين والاصحاب و... وصاحب العداوة الشديدة للقرآن المبين والاسلام والمسلمين ، كان في مجلس حافل بالعلماء العاملين والفقهاء الراشدين سألهم قائلا ـ وكان باظهار كفره مائلا ـ انكم تعلمون انكاري للأديان وانبعاث الابدان والخلود في الجنان ولتعذيب النيران وعداوتي على الخصوص (لعنه الله) للقرآن وانتم تقولون لا رطب ولا يابس الا وهو موجود في الفرقان ، فهلا ذكرني الله في كتابه وأوعدني بأليم عذابه . فانبرى واحد من الجمع قائلا : نعم ذكرك الله تعالى شأنه في قرآنه المجيد وسماك باسمك ـ يعنى الوحيد ـ ثم تلا الايات الشريفة من سورة المدثر : « ذرني ومن خلقت وحيداً * وجعلت له مالا ممدوداً * وبنين شهوداً * ومهدت له تمهيداً »[٢] .

فكلما تلا آية ارتعدت فرائص الشقي الى أن صار كالمغشي عليه ثم ادركته السكتة ومات بغتة الى لعنة الله تعالى وعذابه وأليم نيرانه . نعم هذا عاقبة الاستهزاء

---

١) حاشية الروضات / ٢٠ طبع البلاغى .

٢) سورة المدثر : ١١ وما بعدها من الايات .

بالقرآن المبين وانكار الدين والتعيير للاسلام والمسلمين « ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين »[1].

ولقد طال بنا الكلام فلنشرع في المرام متوكلين على الله الملك العلام ومتوسلين بجاه حبيبه الأعظم وآله الكرام عليهم آلاف التحية والسلام مادامت الليالي والايام.

---

١) سورة الانعام : ٥٩ .

سورة الرحمن

مكية ، وذكر ابن الجوزي أنها مدنية في قول من قولين نقلهما المفسرون عن ابن عباس [1] ، وقيل فيها مكي ومدني [2] .

وهي ست وسبعون آية [3] ، وثلاثمائة واحدى وخمسون كلمة ، وألف وستمائة وثلاثون حرفاً .

[فضلها]

تسمى « عروس القرآن » ، فقد ذكر الكفعمي في مصباحه عنه صلى الله عليه وآله : لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن [4] .

---

١) تفسير الخازن ٤/٢٢٩ .

٢) الدر المنثور ٦/١٣٩ .

٣) التبيان ٩/٤٦٣ .

٤) المصباح /٤٤٦ ، ونقلها ايضاً صاحب مجمع البيان عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ٩/١٦٥ ، والدر المنثور ٦/١٤٠ .

وعنه صلى الله عليه وآله : من قرأها رحم الله تعالى ضعفه وأدى شكرما أنعم الله عليه . [1]

وعن الصادق عليه السلام : من أدمن قراءتها بيض الله وجهه وشفعه فيمن اراد[2].

ومن قرأها ليلا أو كلما قرأ « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قال « لا بشيء من آلائك يارب اكذب » وكل الله به ملكاً يحفظه حتى يصبح ، وان قرأها كذلك صباحاً وكل به ملكاً يحفظه حتى يمسي . [3]

ونقل حماد بن عثمان عن الصادق عليه السلام ما معناه : يجب قراءة سورة الرحمن في كل يوم جمعة ، واذا وصل بآية « فبأي آلاء ربكما تكذبان » قال : لا بشيء من آلائك رب نكذب [4] .

ونقل عن هشام بن عروة ماخلاصته : أول من قرأ القرآن بالصوت الجلي على مشركي قريش عبد الله بن مسعود ، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعوا وقالوا : ان قريشاً ما سمعوا القرآن ، من منكم يجره على قراءة القرآن عليهم جهراً ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا اقرأ عليهم ، وقام ودنى من مقام ابراهيم عليه السلام وشرع في قراءة سورة الرحمن، وكانت قريش جالسون في مجالسهم، ولما سمعوا الكلام تعجبوا وقالوا : ما يقول هذا . ثم قام جماعة منهم وضربوا ابن مسعود ضرباً ظهر أثره عليه ، وهو يديم القراءة حتى تلا آيات من هذه السورة ثم رجع[5] .

---

١) مجمع البيان ٩/١٦٥ .

٢) نقل تفصيل الرواية صدوق الامة « قده » في ثواب الاعمال /١٤٣ .

٣) نقل تفصيلها شيخنا الطبرسي « قده » في مجمعه ٩/١٦٥ .

٤) منهج الصادقين ٩/١١٥ .

٥) منهج الصادقين ٩/١١٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن [1] ـ علم القرآن [2] ـ خلق الانسان [3] ـ علمه البيان [4] ـ الشمس والقمر بحسبان [5] ـ والنجم والشجر يسجدان [6] ـ والسماء رفعها ووضع الميزان [7] ـ ألا تطغوا في الميزان [8] ـ وأقيموا الوزن بالقسط ولاتخسروا الميزان [9] ـ والأرض وضعها للانام [10] ـ فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام [11] ـ والحب ذوالعصف والريحان [12] ـ فبأي آلاء ربكما تكذبان [13] .

* * *

[فضل البسملة]

قوله تعالى « بسم الله الرحمن الرحيم ».

عن النبى صلى الله عليه وآله أنه قال : اذا قال المعلم للصبى قل « بسم الله الرحمن الرحيم » فقال الصبى « بسم الله الرحمن الرحيم » كتب الله براءة للصبى وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم [1] .

وعن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها [2] .

[اعراب البسملة]

(بسم الله) يتعلق بمحذوف يشير اليه ظاهر المقام ، وقيل تقديره ابدأوا أو اقرأوا أو قالوا .

---

١) ومجمع البيان ١٨/١ .

٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام ٥/٢ ح ١١ ومجمع البيان ١٨/١ .

وعلى التقديرين الأخيرين تكون الباء بمعنى الاستعانة باسم الله تعالى ، كما يقال : اكتبوا بالقلم .

وذلك لجلالة اسم الله وبركته لجلال المسمى تقدست أسماؤه وجلت آلاؤه . ويكون المقروء والمقول هو ما بعد البسملة من السورة .

ويرد على هذا النحو من التقدير منافاة ذلك لجزئية البسملة من جميع السور القرآنية ومساواتها لسائر آياتها في حكم القراءة . وقد أفتى [1] الفقهاء أن البسملة جزء من كل سورة فيجب قراءتها عدى سورة براءة ، وعليه بنوارضوان الله عليهم وجوب تعيين السورة عندالشروع في البسملة وأنه لوعين سورة ثم عدل الى غيرها يجب اعادة البسملة للمعدول اليها، واذا عين سورة عند البسملة ثم نسيها ولم يدر ما عين أعاد البسملة مع تعيين سورة معينة .

والظاهر وفاقاً لبعض المتأخرين أن البسملة في جميع السور القرآنية متعلقة بكلمة « ابدأ » للمتكلم من قول الله جل اسمه [..] [2] بجلال اسمه الكريم وبركاته وتعظيماً له لجلال المسمى وعظمته جل شأنه وله الأسماء الحسنى ، كما أمر في القرآن الكريم بذكر اسمه وتسبيحه ، كما في السورة المائدة والحج والمزمل والدهر والأعلى ، فيعظم المقدر في جميع الأحوال بتعظيم واحد على نسق واحد .

* * *

(الله) قال في المصباح[3]: واعلم أن هذا الاسم الشريف قد امتاز عن اسمائه الحسنى بأمور عشرة: الأول والثاني والثالث أنه اشهر أسماء الله تعالى وأعلاها محلا في القرآن وأسناها مكاناً في الدعاء .

---

١) ذكر خ ل .

٢) كلمة لاتقرأ .

٣) المصباح / ٣١٥ .

الرابع والخامس والسادس : أنه جعل أمام سائر الاسماء وخصت بـه كلمة الاخلاص ووقعت به الشهادة .

السابع: أنه علم على الذات المقدسة، فلايطلق على غيره حقيقة ولامجازاً، قال سبحانه «هل تعلم له سمياً » أي هل أحداً يسمى الله ، وقيل سمياً أي مثلا وشبيهاً.

الثامن : أن هذا الاسم الشريف دال على الذات المقدسة الموصوفة بجميع الكمالات حتى لاشذ به شيء ، وباقي أسمائه لاتدل آحادها الا على آحاد المعاني، كالقادر على القـدرة والعالم على العلم ، أو فعل منسوب الى الذات مثل قولـه « الرحمن » ، فانه اسم للذات مع اعتبار الرحمة ، وكذا الرحيم والعليم والخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودي خارجي، والقدوس اسم للذات مع وصف سلبي أعني التقديس الذى هو التطهير عن النقائص، والباقي اسم الذات مع نسبة واضافة ـ اعني البقاء ـ وهو نسبة بين الوجود والأزمنة ، اذ هو استمرار الوجود في الأزمنة في جانب المستقبل، أي لايوجد زمان من هذه الأزمنة المحققة والمقدرة الا ووجوده مصاحب له .

والأبدي هو المستمر الوجود في جميع الأزمنة، والباقي أعم منه، والأزلي هو الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحققة والمقدرة . والزمان المحقق ما هو داخل في الوجود والمقدر ما ليس كذلك ، فهـذه الاعتبارات تكاد تأتي على الأسماء الحسنى بحسب الضبط .

التاسع : انـه غير صفة ، بخلاف سائر أسمائه تعالى فانها تقع صفات : أما أنه اسم غير صفة فلأنك تصفه ولا تصيف به ، فتقول « اله واحد » ولانقول : شيء اله . وأما وقوع ما عداه من أسمائه الحسنى تعالى صفات فلأنه يقال « شيء قادر وعالم وحي » الى غير ذلك .

العاشر: ان جميع أسمائه الحسنى يتسمى بهذا الاسم ولايتسمى هو بشيء منها

فلا يقال « الله اسم من اسماء الصبور والرحيم أو الشكور » ولكن يقال الصبور اسم من أسماء الله . واذا عرفت ذلك فاعلم انه قد قيل : ان هذا الاسم المقدس هو الأسم الأعظم .

وقال في موضع آخر :[1] ان الاسم الأعظم هو الله ، لأنه أشهر أسمائه تعالى وأعلاها محلا في الذكر والدعاء ، وجعل أمام سائر الأسماء ، وخصت بـه كلمة الاخلاص ، ووقعت به الشهادة .

وقال الغزالي : الله اسم للموجود الحق الجامع للصفات الالهية المنعوت بنعوت الربوبية المتفرد بالوجود الحقيقي ، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه تعالى [2] .

وقيل : « الله اسم لمن هو الخالق لهذا العالم والمدبر له »[3] .

وقال الشهيد : « الله اسم للذات بجريان النعوت عليه » [4] .

وفي كتاب الدر المنتظم في السر الاعظم لمحمد بن طلحة صاحب كتاب مطالب السئول : « ان الجلالة تدل على التسعة والتسعين اسماً ، لأنك اذا قسمتها في علم الحروف على قسمين كان كل قسم ثلاثة وثلاثين ، فتضرب الثلاثة والثلاثين في أحرفها بعد اسقاط المكرر ـ وهو ثلاثة ـ يكون عدد الأسماء الحسنى . وأيضاً اذا جمعت من الجلالة طرفيها ـ وهما ستة ـ وقسمها على حروفها الأربعة يقوم لكل حرف واحد ونصف ، فتضربه في ما للجلالة من العدد ـ وهو سنة وستون ـ تبلغ تسعة وتسعين عدد الأسماء الحسنى [5] .

وفي كتاب مشارق الانوار وحقائق الاسرار للشيخ رجب بن محمد بن رجب :

---

١) المصباح / ٣٠٦ .
٢) المصباح / ٣١٤ .
٣ و٤) المصدر / ٣١٥ .
٥) المصدر / ٣١٦ .

« ان هذا الاسم المقدس أربعة أحرف الله فاذا وقفت على الأشياء عرفت أنها منه وبه واليه وعنه ، فاذا أخذمنها الألف بقي لله ولله كل شيء ، فاذا أخذ اللام وترك الالف بقي اله وهو اله كل شيء ، فان أخذ الالف من اله بقي له وله كل شيء ، فان أخذ من له اللام بقي هاء مضمومة هي هو ، فهو هو وحده لا شريك له ، وهو لفظ يوصل الى ينبوع العزة . ولفظ « هو » مركب من حرفين ، والهاء أصل الواو ، فهو حرف واحد يدل على الواحد الحق ، والهاء أول المخارج والواو آخرها هو الأول والاخر والظاهر والباطن »[1] .

(الرحمن الرحيم) قال الكفعمي : ان «الرحمن الرحيم » من أبنية المبالغة الا أن فعلان أبلغ من فعيل . ثم هذه المبالغة قد توجد تارة باعتبار الكمية وأخرى باعتبار الكيفية، فعلى الأول قيل « يارحمن الدنيا » لأنه يعم المؤمن والكافر و« رحيم الاخرة » لأنه يخص الرحمة بالمؤمنين بقوله تعالى « وكان بالمؤمنين رحيماً » وعلى الثانى قيل « يارحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا » لأن النعم الأخروية كلها جسام ، وأما النعم الدنيوية فجليلة وحقيرة .

وعن الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص بصفة عامة ، والرحيم اسم عام بصفة خاصة .

وقال المرتضى : الرحمن تشترك فيه اللغة العربية والعبرانية والسريانية ، والرحيم مختص بالعربية .

وقال الطبرسي : وانما قدم الرحمن على الرحيم لأن الرحمن بمنزلة الاسم العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى ، ولهذا جمع سبحانه بينهما في قوله « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن » ، فوجب لذلك تقديمه على الرحيم لأنه يطلق عليه لا على غيره ، والرحيم يطلق عليه وعلى غيره[2] .

---

١) المصدر /٣١٦.

٢) المصدر /٣١٧.

وقال الشهيد : هما اسمان للمبالغة من رحم ، و« رحمن » كغضبان من غضب وعليم من علم، والرحمة لغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ، ومنه الرحم لانعطافها على مافيها .

وقال المرتضى: ليست الرحمة عبارة عن رقة القلب والشفقة، انما هي عبارة عن الفضل والانعام وضروب الاحسان ، فعلى هذا يكون اطلاق لفظ الرحمة عليه تعالى حقيقة وعلى الأول مجازاً .

وقال صاحب العدة: ان رقيق القلب من الخلق يقال له « رحيم » لكثرة وجود الرحمة منه بسبب الرقة ، وأقلها الدعاء للمرحوم والتوجع له ، وليست في جقه تعالى كذلك ، بل معناها ايجاد النعمة للمرحوم وكشف البلوى عنه، والحد الشامل أن نقول : هي التخلص من أقسام الافات وارسال الخيرات الى أرباب الحاجات قال : والرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة وهي النعمة ، ومنه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ، ويقال للقرآن رحمة وللغيب رحمة أي نعمة . [1]

وفي الصافي : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا، وفي رواية: العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته ،الرحيم بنا في أديانا ودنيانا وآخرتنا ، خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه .

أقول: رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به، فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم ، قال تعالى « أحسن كل شيء خلقه ثم هدى » ، وأما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين ، فهي مختصة بالمؤمنين ، وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين، مثل مافي تفسير الامام من قولهم عليهم السلام: الرحيم بعباده المؤمنين في

---

١) المصدر / ٣١٧ .

تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى الموافقة ومن ثمة قال الصادق عليه السلام: الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم عليهما السلام : الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة، يعني في الأمور الاخروية ـ رواهما في المجمع [1] .

أقول : كثرة المباني تدل على كثرة المعاني ، فالرحمن يشمل جميع أفراد الانسان بل الحيوان والدواب بل جميع المخلوقات، فيشمل المؤمن والكافر والملحد والمعاند والعاصي والفاجر، يبسط عليهم الرزق وأعطاهم ما به قوامهم في دنياهم ، فالكفار والملحدون سيفيدون من هذه الصفة العامة . وأما الرحيم بناء على ما يظهر من بعض الأخبار المعتبرة فهو يختص بالاخرة ، ولما كانت النعم الأخروية والمراتب المعنوية والحياة السعيدة الباقية والسعادة الأبدية مشروطة بالايمان ولهذا تختص بالمؤمن ولاتشمل الكافر ، ولذا قال لأهل الجنة : « سلام قولا من رب رحيم »[2] ، ولذا قيل يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة، وقيل الرحيم اسم عام بصفة خاصة، لأن الاستفادة من هذه العناية الربانية مشروطة بصفة خاصة ـ وهي الايمان بالله تعالى وكتبه ورسله ، ولذا قيل رحيم بالمؤمنين خاصة ، وقال تعالى : « وكان بالمؤمنين رحيماً »[3] « بالمؤمنين رؤف رحيم » [4] .

* * *

(الرحمن * علم القرآن) قيل : لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والأخروية صدرها بالرحمن ، وقدم أجل النعم وأشرفها وهو تعليم القرآن ، فانه أساس الدين ومنشأ الشرع وأعظم الوحي وأثمر الكتب ، وهو

---

١) الصافي / ٢٠ طبع الحجري .

٢) سورة يس : ٥٨ .

٣) سورة الاحزاب : ٤٣ .

٤) سورة التوبة : ١٢٨ .

باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها .

قيل : لما نزلت قوله تعالى « اسجدوا للرحمن » [1] قال كفار مكة « ما الرحمن » [2] فأنكروه وقالوا لانعرف الرحمن ، فأنزل الله الرحمن معنى الذي أنكرتموه هو الذي علم القرآن .

وقيل : هذا جواب لأهل مكة حيث قالوا « انما يعلمه بشر » [3] ، فقال تعالى « الرحمن علم القرآن » يعني علم محمداً القرآن .

وقيل : علم القرآن يسره للذكر ليحفظ ويتلى ، وذلك أن الله عزوجل عدد نعمه على عباده فقدم أعظمها نعمة وأعلاها رتبة ، وهو القرآن العزيز لأنه أعظم وحي الله الى أنبيائه وأشرفه منزلة عند أوليائه وأصفيائه ، وأيسره ذكراً وأحسنه في ابواب الدين أثراً ، وهو سنام الكتب السماوية المنزلة على أفضل البرية .

وقيل : عدد الله عز وعلا أسماءه فأراد أن يقدم اول شيء ما هو أسبق قدماً من ضروب آلائه وأصناف نعمائه وهي نعمة الدين ، فقدم من نعمة الدين ما هو في أعلا مراتبها وأقصى مراقيها ، وهو انعامه بالقرآن وتنزيله وتعليمه ، لانه أعظم وحي الله رتبة و ... وأخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه ليعلم أنه خلقه للدين ليحيط علماً وما خلق الانسان من أجله وكان الغرض فى انشائه كان مقدماً عليه وسابقاً له ، ثم ذكر ما تميز من سائر الحيوان من البيان ، وهو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير .

وقال بعضهم « علم القرآن » أي أعطى الاستعداد الكامل في الأزل لجميع

---

١ و٢) سورة الفرقان : ٦٠ .

٣) سورة النحل : ١٠٣ .

المستعدين ، ولذلك قال « علم القرآن » ولم يقل علم الفرقان كما في قوله تعالى « تبارك الذي نزل الفرقان » [1] فان الكلام الالهي قرآن باعتبار الجمع والبداية فرقان باعتبار الفرق والنهاية ، فهو بهذا المعنى لايتوقف على خلق الانسان وظهوره في هذا العالم ، وانما الموقوف عليه تعليم البيان ، ولذا قدم تعليم القرآن على خلق الانسان وخلفه على تعليم البيان .

(خلق الانسان) فيه أربعة تفاسير :

الاول : ان المراد به جنس الانسان ، أي جميع الناس .

الثاني : ان المراد به آدم ابو البشر عليه السلام .

الثالث : محمد صلى الله عليه وآله أفضل البرية والعلة الغائية لخلق الممكنات المخاطب بلولاك لما خلقت الأفلاك .

الرابع : المراد به أمير المؤمنين علي عليه السلام باب مدينة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله .

(علمه البيان) فيه أيضاً أربعة تفاسير :

فعلى الأول : يعني علم آدم أسماء كل شيء ، كما قال تعالى « وعلم آدم الأسماء كلها » [2] . وقيل : علمه اللغات كلها ، وكان آدم يتكلم بسبعمائة لغة أفضلها العربية .

وعلى الثاني : يكون معنى علمه البيان علمه النطق الذي يتميز به عن سائر الحيوانات ، وقيل علمه الكتابة والفهم والافهام في عرف ما يقول وما فعاله ، وقيل علم كل قوم لسانهم الذي يتكلمون به .

وعلى الثالث : علم محمداً صلى الله عليه وآله بيان ما كان وما يكون ، لأنه

---

١) سورة الفرقان : ٢٥ .

٢) سورة البقره : ٣١ .

صلى الله عليه وآله ينبىء خبر الأولين والآخرين وعن يوم الدين ، وقيل علمه صلى الله عليه وآله بيان الأحكام من الحلال والحرام والحدود والأحكام .

وعلى الرابع : علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه .

(الشمس والقمر بحسبان) قال ابن عباس : منـاز لهما بالحساب ، ويقال معلقان بين السماء والأرض ، ويقال عليهما حساب ولهما آجال كآجال الناس [1] .

وقيل يعني بهما حساب الأوقات والاجال ، ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدر أحد كيف يحسب ما يريد . وقيل الحسبان هو الفلك تشبيهاً بحسبان الرحى وهو مايدور الحجر بدورانه . وقيل بحسبان أي بحساب معلوم وتقدير سوي بجريان في بروجهما ومنازلهما ، وفي ذلك منافع للناس عظيمة منها علم السنين والحساب. وقيل يجريان في بروجهما وتتسق بذلك أمور الكائنات وتختلف الفصول والأوقات ويعلم السنون والحساب .

(والنجم والشجر) قيل : النجم ماليس له ساق من النبات كالبقول ، والشجر ماله ساق يبقى في الشتاء . وسجودها ظلها . وقيل النجم هـو الكوكب وسجوده طلوعه ، وعن مجاهد النجم نجوم السماء [2] .

والقول الأول أظهر ، لأنه ذكر مع الشجر في مقابلة الشمس والقمر ، ولأنهما ارضيان في مقابلة سمائيين .

(يسجدان) ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعاً انقياد الساجدين من المكلفين طوعاً .

أقول : نسبة السجود أو الصلاة أو العبادة الى الأجرام العلوية هو انقيادها لله تعالى عز وجل وقد قال الحكيم السبزواري « قده » :

---

١) تنوير المقباس تفسير ابن عباس بهامش الدر المنثور ٣١٤/٥ .
٢) الدر المنثور ١٤١/٦ .

ثم الصلاة حبذا المنبه للناس بالسما بها تشبه [1]

وقيل : صلت السماء بدورانها والأرض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه ، وقد يصلى ولايشعر ولذكر الله اكبر .

قال بعض المفسرين[2] : يسجدان ينقادان لله تعالى ، فهما خلقان له ، تشبيهاً بالساجد من المكلفين في انقياده واتصلت هاتان الجملتان بالرحمن بالوصل المعنوي لما علم أن الحسبان حسبانه والسجود له لالغيره ، كأنه قيل الشمس والقمر بحسبانه والنجم والشجر يسجدان له . ولم يذكر العاطف في الجمل الأول ثم جيء به بعد لأن الأول وردت على سبيل التحديد تبكيتاً لمن أنكر آلاءه كما يبكت منكر أيادي المنعم عليه في المثال المذكور . ثم رد الكلام الى منهاجه بعد التبكيت في وصل ما يجب وصله للتناسب والتقارب بالعطف ، وبيان التناسب أن الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر أرضيان فبين القبيلين تناسب من حيث التقابل ، وأن السماء والأرض لانزالان تذكران قرينتين وان جري الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله ، فهو مناسب لسجود النجم والشجر .

(والسماء رفعها) أي فوق الأرض أو خلقها مرفوعة مسموكة حيث جعلها منشأ احكامه ومصدر قضاياه ومسكن ملائكته الذين يهبطون بالوحي على أنبيائه عليهم السلام ، ونبه بذلك على كبرياء شأنه وملكه وسلطانه [3] .

(ووضع الميزان) في قراءة عبدالله : « وخفض الميزان » وأراد به كل ماتوزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان وقرسطون ومكيال ومقياس ، أي خلقه موضوعاً مخفوضاً على الأرض حيث علق به أحكام عباده وقضاياهم وما تعبدهم به من التسوية والتعديل في أخذهم واعطائهم [4] .

---

١) النبراس / ٥٣ .

٢) وهو الزمخشري في الكشاف ٤/ ٤٤٣ .

٣ و ٤) الكشاف ٤/ ٤٤٤ .

وقيل : ووضع الميزان العدل بأن وفر على مستعد مستحقه وفي ذي حق حقه حتى انتظم أمر العالم واستقام كما قال : « بالعدل قامت السماوات الأرض » .

وقيل : أراد بالميزان العدل ، لأنه آلة العدل، والمعنى أنه أمر بالعدل ، ويدل عليه قوله تعالى « ألا تطغوا في الميزان » أي لاتجاوزوا العدل [1] .

وقيل : أراد به الالة التى يوزن بها للتوصل الى الانصاف والانتصاف، وأصل الوزن التقدير ، « ألا تطغوا في الميزان » أي لئلا تميلوا وتظلموا وتجاوزوا الحق في الميزان .

(واقيموا الوزن بالقسط) أي بالعدل ، وقيل أقيموا لسان الميزان بالعدل، وقيل الاقامة باليد والقسط بالقلب ، وقيل أي قوموا وزنكم بالعدل .

(ولاتخسروا الميزان) أي ولا تنقصوه ، فان من حقه أن يسوى ، لأنه المقصود من وضعه .

وقيل: أي ولاتنقصوه، أمر بالتسوية ونهي عن الطغيان الذي هو الاعتداء وزيادة، وعن الخسران الذى هو تطفيف ونقصان . وكرر لفظ « الميزان » تشديداً للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه .

ولا تخسروا بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها ، يقال : خسر الميزان يخسره ويخسره ، وأما الفتح فعلى أن الأصل ولاتخسروا في الميزان، فحذف الجار وأوصل الفعل .

(والارض وضعها) أي خفضها مدحوة .

---

١) قال الشريف الرضى فى « تلخيص البيان فى مجازات القرآن » : ٢٢٣ والميزان ههنا مستعار على أحد التأويلين ، وهو أن يكون معناه العدل الذى تستقيم به الامور ويعتدل عليه الجمهور، وشاهد ذلك قوله تعالى « وزنوا بالقسطاس المستقيم » [سورة شعراء/١٨٢] أى بالعدل فى الامور ، وروى عن مجاهد أنه قال القسطاط العدل بالرومية ، ويقال قسطاس قسطاس ـ بالضم والكسر ـ كقرطاس وقرطاس .

(للأنام) للخلق ، وهو كل ما على ظهر الأرض من دابة . وعن الحسن الانس والجن ، فهى كالمهاد لهم يتصرفون فوقها .

(فيها) أي في الارض .

(فاكهة) أي ضروب مما يتفكه به ، وقيل أي من أنواع الفاكهة ، أو ما يتفكهون به من النعم التى لاتحصى .

(والنخل ذات الاكمام) أي أوعية الثمر ، ويعني الأوعية التى يكون فيها الثمر، لأن ثمر النخل يكون في غلاف ـ وهوالطلع مالم ينشق ـ وكل شيء ستر شيئاً فهو كم . وقيل اكمامها ليفها .

واقتصر على ذكر النخل من بين سائر الشجر لأنه أعظمها وأكثرها بركة .

وقيل الاكمام أوعية الثمر ، الواحدكم بكسرالكاف، أوكل ما يكم أي يغطى من ليفه وسعفه وكفراة ، وكله منتفع بـه كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره وجذوعه .

(والحب) يعني جمع الحبوب التى يقتات بها كالحنطة والشعير ونحوهما وانما أخر ذكر الحب على سبيل الارتقاء الى الأعلى ، لأن الحب أنفع من النخل وأعم وجوداً في الاماكن .

(ذو العصف) قال ابن عباس : يعني التبن،[1] وعنه: أنه ورق الزرع الأخضر اذا قطع رؤوسه ويلبس . وقيل هوورق كل شيء يخرج منه الحب ويبدو صلاحه ولاورق وهو العصف ، ثم يكون سدقاً ، ثم يحدث الله تعالى فيه اكماماً ، ثم يحدث في الأكمام الحب .

(والريحان) الرزق ، وهواللب ، أرادفيهاما يتلذذ به من الفواكه . والجامع بين التلذذ والتغذي وهو ثمر النخل وما يتغذى به وهو الحب .

والريحان بالجر حمزة وعلي ، أي والحب ذو العصف الذي أي هو علف

---

١) التبيان ٩/٤٦٦ .

الأنعام والريحان الذي هو مطعم الأنام . والرفع على : وذو الريحان ، فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه .

وقيل : معناه وفيها الريحان الذي يشم ، والحب ذا العصف والريحان شامي أي وخلق الحب والريحان ، أو وأخص الحب والريحان .

قال ابن عباس : كل ريحان في القرآن فهو رزق ، وقيل هو الريحان الذي يشم ، وقيل العصف التبن والريحان ثمرته ، فذكر قوت الناس والأنعام .

(فبأى آلاء ربكما تكذبان) يعنى أيها الثقلان، يريد هذه الأشياء المذكورة

وكررت هذه الاية في هذه السورة فى احدى وثلاثين موضعاً ، وتكرار هذه الاية الشريفة هو الذي دعا بعض الأصحاب ان يكرر علي حتى أصنف هذا الكتاب ، فاسمع لما أتلو عليك من الجواب :

كرر تقريراً للنعمة وتأكيداً في التذكير بها ، ، ثم عدد على الخلق آلاءه ، وفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها ليفهمهم النعم ويقررهم بها ، كقول الرجل لمن أحسن اليه وتابع اليه بالأيادي وهو ينكرها ويكفرها : ألم تكن فقيراً فأغنيتك، أفتنكر هذا ، ألم تكن عرياناً فكسوتك ، أفتنكر هذا ، ألم تكن خاملا فعززتك ، أفتنكر هذا . ومثل هذا الكلام شائع في كلام العرب حسن تقريراً، وذلك لأن الله تعالى ذكر في هذه السورة ما يدل على وحدانيته من خلق الانسان وتعليمه البيان وخلق الشمس والقمر والسماء والأرض ، الى غير ذلك مما أنعم به على خلقه ، وخاطب الثقلين فقال « فبأي آلاء ربكما تكذبان » من الأشياء المذكورة لأنها كلها منعم بها عليكم .

قال في برهان القرآن : تكررت الاية احدى وثلاثون مرة، ثمان منها ذكرها عقيب آيات فيها تعداد عجائب خلق الله وبدائع صنعه ومبدأ الخلق ومعادهم ، ثم سبع منها عقيب آيات فيها ذكر النار وشدائدها على عدد أبواب جهنم ، وحسن ذكر

آلاء عقيبها لأن في خوفها ودفعها نعماً توازي النعم المذكورة، أولأنها حلت مالا عدا وذلك يعد من اكبر النعماء ، وبعد هذا السبع ثمان في وصف الجنات وأهلها على عـدد أبواب الجنة ، وثمان أخرى بعدهـا للجنتين اللتين دونها ، فمن اعتقد الثماني الأولـى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين مـن الله تعالى ووقاه الله السبع السابقة .

يقول الفقير: من لطائف أسرارهذا المقام أن لفظ « ال» في اول اسم الرحمن المعنون به هذه السورة الجليلة دل على تلك الاحدى والثلاثين .

وقال في مجمع البيان [1] : فأما الوجه لتكرار هذه الاية في هذه السورة فانما هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها كلها ، فكلما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها قررعليها ووبخ على التكذيب بها ، كما يقول الرجل لغيره : أما أحسنت اليك حين أطلقت لك مالا، أما أحسنت اليك حين ملكتك عقاراً، أما أحسنت اليك حين بنيت لك داراً، فيحسن فيه التكرار لاختلاف ما يقرره به . ومثله كثير في كلام العرب وأشعارهم ، قال مهلهل بن ربيعة يرثي أخاه كليباً :

على أن ليس عدلا من كليب ... اذا طرد اليتيم عـن الجزور
على أن ليس عدلا من كليب ... اذا مـا ضيم جيران المجير
على أن ليس عدلا من كليب ... اذا رجف العضاه من الدبور
على أن ليس عدلا من كليب ... اذا خرجت مخبأة الخدور
على أن ليس عدلا من كليب ... اذا ما أعلنت نجوى الصدور

وقالت ليلى الأخيلية ترثي توبة بن الحمير :

لنعم الفتى يا تـوب كنت ولـم تكن
لتسبق يومـاً كنت فيـه تحاول

---

١) مجمع البيان ٩/١٩٩ .

ونعم الفتى يـا توب كنت اذا التقت

صدور العوالـي واستثال الأسافـل

ونعم الفتى يـا توب كنت لخائف

أتـاك لكي تحمي ونعم المجامل

ونعم الفتى يا تـوب جـاراً وصاحباً

ونعم الفتى يـا تـوب حين تناضل

لعمري لأنت المرء ابكـي لفقـده

ولولام فيه نـاقص الرأي جاهـل

لعمري لأنت المرء ابكـي لفقـده

اذا كثرت بـالملجمين التلاتـل

أبـى لك ذم الناس يـا توب كلما

ذكرت أمـور محكمات كوامـل

أبى لك ذم الناس يا تـوب كلما

ذكرت سماح حين تـأوى الأرامل

فـلا يبعدنك الله يا تـوب انما

كذاك المنايا عـاجلات و آجـل

فلا يبعدنك الله يـا تـوب انما

لقيت حمـام الموت والموت عاجـل

فخرجت في هذه الأبيات من تكرار الى تكرار لاختلاف المعاني التى عددتها، وقال الحارث بن عباد :

قربا مربط النعامة منـي لقحت حرب وائل عن حيال

وكرر هذه اللفظة « قربا مربط النعامة منى » في أبيات كثيرة . وفي أمثال هذا

كثرة ، وهذا هو الجواب بعينه عن التكرار لقوله تعالى « ويل يومئذ للمكذبين » في سورة المرسلات [1] .

* * *

خلق الانسان من صلصال كالفخار(١٤) وخلق الجان من مارج من نار(١٥) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٦) .

(خلق الانسان من صلصال) يعني من طين يابس له صلصلة ، وهو الصوت منه نقر .

(كالفخار) يعني الطين المطبوخ بالنار ، وهو الخزف .

فان قيل : قد اختلفت العبارات في صفة خلق الانسان الذي هو آدم ، فقال تبارك وتعالى « من تراب » وقال « من حمأ مسنون » وقال « من طين لازب » وقال « من ماء مهين » وقال هنا « من صلصال كالفخار » .

قلنا : ليس في هذه العبارات اختلاف ، بل المعنى متفق ، وذلك أن الله تعالى خلقه أولا من تراب ، ثم جعله طيناً لازباً لاختلط بالماء ، ثم حمأ مسنوناً وهو الطين الأسود المنتن ، فلما يبس صار صلصالا كالفخار .

(وخلق الجان) وهو ابوالجن ، وقيل هو ابليس .

(من مارج من نار) يعني الصافي من لهب النار الذي لادخان فيه ، وقيل هو ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر والأصفر والأخضر الذي يعلو النار اذا اقدت .

---

١) وقال الشيخ الطوسى فى سرتكرير الاية : انما كررت هذه الاية ، لانه تقرير بالنعمة عند ذكرها على التفصيل نعمة نعمة ، كأنه قيل بأى هذه الالاء تكذبان، ثم ذكرت آلاء أخر فاقتضت من التذكير والتقرير بها ما اقتضت الاولى ، ليتأمل كل واحدة فى نفسها وفى ما تقتضيه صنفها من حقيقتها التى تنفصل بها عن غيرها . التبيان ٩/٤٦٨ .

* * *

رب المشرقين ورب المغربين (١٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (١٨) .

(رب المشرقين) يعني مشرق الصيف وهوغايـة ارتفاع الشمس ، ومشرق الشتاء وهو غاية انحطاط الشمس .

(ورب المغربين) يعني مغرب الصيف ومغرب الشتاء . وقيـل يعني مشرق الشمس ومشرق القمر ومغرب الشمس ومغرب القمر .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام أنـه سئل عن هذه الاية فقال عليه السلام : ان مشرق الشتاء عليحده ومشرق الصيف عليحدة ، أمـا تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها . قال: وأما قوله «رب المشارق والمغارب» فان لها ثلاثمائة وستين برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم .

* * * *

مرج البحرين يلتقيان (١٩) بينهمـا برزخ لايبغيان (٢٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢١) .

(مرج البحرين) يعنى أرسل البحرين العذب والملح متجاورين متلاقيين لاتصل بين المائين ، لأن من شأنهما الاختلاط ، وهو قوله تعالى (يلتقيان) لكن الله تعالى منعهما عما في طبعهمـا بالبرزخ ، وهو قوله تعالى بينهما (برزخ) أي حاجز من قدرة الله تعالى (لايبغيان) أي لايبغى أحدهما على صاحبه، وقيل لايختلطان ولا يتغيران ، وقيل لايطغيان على الناس بالغرق .

وقيل (مرج البحرين) يعنى بحر الروم وبحر الهند وأنتم الحاجز بينهما ، وقيل بحر فارس والروم (بينهما برزخ) يعنى الجزائر، وقيل بحر السماء وبحر الأرض ، فـان في السماء بحراً مسكه الله تعالى بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان ،

وبينهما حاجز يمتنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود .

* * *

يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (٢٠) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢١) .

(يخرج منهما) قيل انما يخرج من البحر الملح دون العذب ، وانما قال منهما لأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد جاز أن يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ، ولايخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه . وتقول : خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله، بل من دار واحدة من دوره .

وقيل : المراد يخرج من أحدهما ، فحذف المضاف .

وقيل : يخرج من ماء السماء وماء البحر .

وفي قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام (يخرج منهما) قال عليه السلام : من ماء السماء ومن ماء البحر ، فاذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة .

(اللؤلؤ) قيل هو ما عظم من الدر .

(والمرجان) صغاره ، وقيل بعكس ذلك ، وقيل المرجان هو الخرز الاحمر أعني البسذ[1] .

---

١) يقول المحقق لهذا السفر الجليل : روى في ذيل « مرج البحرين يلتقيان » الى « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» البحران علي وفاطمة عليهما السلام والبرزخ رسول الله صلى الله عليه وآله ، واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين .

رواها من طريق الخاصة علي بن ابراهيم القمي « ره » في تفسيره [1] وابن شهرآشوب « قده » في مناقبه [2] والعلامة المجلسي « قده » في بحاره [3] والشيخ

---

١) تفسير القمي / ٣٤٥ طبع ايران .

٢ ـ ٣) المناقب ٣/١٠٦ و١٠١ ـ البحار ٤٣/٤٣ و٣١ .

عبدالله البحراني في عوالمه [1] ، فنقل الأخير عن الصادق عليه السلام أنه قال في قوله « مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمة بحران عميقان لايبغي أحدهما على صاحبه، وفي رواية «بينهما برزخ» رسول الله، «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » الحسن والحسين عليهما السلام .

وأيضاً رواها من طريق العامة : الحافظ ابو نعيم الاصفهاني في كتاب « ما نزل من القرآن في علي عليه السلام »[2]، ونقل عنه شيخنا يحيى بن الحسن الحلي المعروف بابن البطريق « قده » من اصحابنا في كتابه « خصائص الوحي المبين » [3] .

والثعلبي في تفسيره ، ونقل منه شيخنا الحلي « ره » في « خصائصه »[4] وفي كتابه الاخر « العمدة » [5] .

والشبلنجي في نور الأبصار ، نقل عنه صاحب فضائل الخمسة [6] .

والسيوطي في الدر المنثور [7] عن ابن مردويه عن ابن عباس في قوله « مرج البحرين يلتقيان » قال : علي وفاطمة « بينهما برزخ لايبغيان » قال : النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» قال : الحسن والحسين عليهما السلام .

* * *

وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام (٢٤) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٥) .

---

١) العوالم ١١/ ٣٩ .

٢) راجع النور المشتعل / ٢٣٦ وما بعده .

٣ و٤) الخصائص / ٢٠٧ و٢٠٨ .

٥) العمدة / ٣٩٩ .

٦) فضائل الخمسة ١/ ٣٣٤ .

٧) الدر المنثور ٦/ ١٤٢ .

(وله الجوار) أي السفن الكبار ، جمع جارية .

(المنشآت) أي المرفوعات ، وهي التى رفع خشبهـا بعضه على بعض ، وقيل المرفوعات الشراع أو اللاتي ينشئن الأمواج بجريهن ، وقيل هو مـا رفع قلعها من السفن اما مالم يرفع قلعها فليست من المنشئات ، وقيل معنى المنشئات المحدثات المخلوقات المسخرات .

(فى البحر كالاعلام) أي الجبال ، جمع علم ، وهو الجبل الطويـل ، شبه السفن في البحر بالجبل في البر .

* * *

كل من عليها فان (٢٦) ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام (٢٧) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٢٨) .

(كل من عليها) أي على الأرض من حيوان ، وانما ذكره بلفظه « مـن » تغليباً للعقلاء على غير العقلاء .

(فان) أي هالك ، لأن وجود الانسان في الدنيـا عرض فهو غير باق ، وما ليس بباق فهو فان ، ففيه الحث على العبادة وصرف الزمن اليسير الى الطاعة .

(ويبقى وجه ربك) يبقى ذاته ، والوجه يعبر به عن الجملة ، وقيل دين ربك.

وفي المخاطب وجهان : أحدهما أنه كل واحد ، والمعنى ويبقى وجه ربك أيها الانسان السامع ، والوجه الثانى أنه يحتمل أن الخطـاب مع النبى صلى الله عليه وآله .

(ذوالجلال) أي ذوالعظمة والكبرياء ، ومعناه الذي يجله الموحدون عن التشبيه بخلقه .

(والاكرام) أي المكرم لأنبيائه وأوليائه وجميع خلقـه بلطفه واحسانه اليهم مع جلاله وعظمته ، وقيل (ذوالجلال والاكرام) ذوالاستغناء المطلق والفضل

العام ، وذلك لأنك اذا استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجوهها وجدتها بأسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله ، أي الوجه الذى يلي جهته .

وقيل: الاكرام أي صاحب الكرم التام والفضل العام لكل مستحق له من الأنبياء عليهم السلام والأولياء والأتقياء ، وقيل تسمية الذات بالوجه باعتبار أن الممكنات بأسرها تتوجه الى ذاته تعالى، وقيل ان الوجه بمعنى الرأي والتدبير، أي الله الذى يدبر جميع الأمور .

وروي : ان هذا بين الاسمين هو الاسم الأعظم .

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ألظوا بياذاالجلال والاكرام » [1] اي التزموا وادعوا قول « يا ذا الجلال والاكرام » .

وقال معاذ بن جبل : ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجل يقول في صلاته « يا ذا الجلال والاكرام » فقال صلى الله عليه وآله : قد استجيب لك [2] .

* * *

يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو في شأن (٢٩) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٠) .

(يسئله من فى السموات والارض) أي يسأله ويطلب الحاجات منه كل من فى السماوات والأرض ، فلا يستغني عن فضله احد من أهل السماوات والأرض .

قال ابن عباس : فأهل السماوات والأرض يسألونه المغفرة وأهل الارض يسألونه الرزق والمغفرة [3] .

وقيل : كل أحد يسأله الرحمة وما يحتاج اليه في دينه ودنياه ، وفيه اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وان كل مخلوق وان جل وعظم فهو عاجز عن تحصيل ما

---

١) منهج الصادقين ٩/ ١٢٥ .
٢) منهج الصادقين ٩/ ١٢٥ ، الكشاف ٤/ ٤٤٧ .
٣) تفسير الخازن ٤/ ٢٣٢ .

يحتاج اليه مفتقر الى الله تعالى .

أقول : الفقر شأن الممكن ، وهو محتاج ومفتقر الى الواجب تعالى شأنه العزيز ، وقال الله تعالى : « يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد »[1] .

والفقر بهذا المعنى هو الذي قال فيه سيد العالم صلى الله عليه وآله وسلم « الفقر فخري »[2] لا الفقر الذي بمعنى الاعواز وقلة المئونة، فانها مصيبة وأية مصيبة، وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وآله : « الفقر سواد الوجه في الدارين »[3] .

(كل يوم هو في شأن) قيل نزلت رداً على اليهود حيث قالوا : ان الله لايقضي يوم السبت شيئاً .

قال المفسرون [4] : من شأنه أنه يحيي ويميت ويرزق ويعز قوماً ويذل قوماً ويشفي مريضاً ويمرض صحيحاً ويفك عانياً ويفرج عن مكروب ويجيب داعياً ويعطي سائلا ويغفر ذنباً ، الى ما لا يحصى من أفعاله واحداثه في خلقه ما يشاء سبحانه وتعالى .

وروى البغوي بأسناد الثعلبي عن ابن عباس قال : ان مما خلق الله عز وجل لوحاً من درة بيضاء دواته ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء ، فذلك قوله تعالى « كل يوم هو في شأن » [5] .

---

١) سورة فاطر : ١٥ .

٢) بحار الانوار ٧٢/٤٩ .

٣) بحار الانوار ٧٢/٣٠ .

٤) وهوعلى بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن في تفسيره : ٤/٢٣٢ .

٥) تفسير الخازن ٤/٢٣٣ ومجمع البيان ٩/٢٠٢ .

وقال سفيان بن عيينة : الدهر كله عندالله يومان أحدهما مدة أيام الدنيا والاخر يوم القيامة ، فالشأن الذي هو فيه في اليوم الذى هو مدة الدنيا الاختيار بالأمر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع ، وشأن يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب[1] .

وقال الحسين بن الفضل : هو سوق المقادير الى المواقيت ، ومعناه ان الله عز وجل كتب ما يكون في كل يوم وقدر ماهو كائن ، فاذا جاء ذلك الوقت تعلقت ارادته بالفعل فيوجده في ذلك الوقت [2] .

وقال ابوسليمان الداراني في هذه الاية : له في كل يوم الى العبيد برجديد، وقيل شأنه تعالى انه يخرج في كل يوم وليلة ثلاثة عساكر: عسكراً من أصلاب الاباء الى الارحام ، وعسكراً من الأرحام الى الدنيا ، وعسكراً من الدنيا الى القبر ، ثم يرتحلون جميعاً الى الله تعالى [3] .

وقال بعض الأعلام : شأنه ايصال المنافع اليك ودفع المضار عنك ، فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل عن بر في حقك [4] .

وروي : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية سألوه ما ذلك الشأن؟ فقال صلى الله عليه وآله : من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين [5] .

وقال الزمخشري :[6] سأل بعض الملوك وزير عنها، فاستمهله الى الغد وذهب

---

١) تفسير الخازن ٢٣٣/٤ ومجمع البيان ٢٠٢/٩ .
٢) تفسير الخازن ٢٣٣/٤ .
٣) تفسير الخازن ٢٣٣/٤ .
٤) مجمع البيان ٢٠٢/٩ عن برك عن ابى سليمان الدارانى .
٥) مجمع البيان ٢٠٢/٩ .
٦) الكشاف ٤٤٧/٤ .

كثيباً يفكر فيها ، فقال غلام له أسود : يامولاي أخبرني ما أصابك لعل الله يسهل لك على يدي . فأخبره فقال له : انا أفسرها للملك ، فأعلمه فقال : أيها الملك شأن الله أن يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقيماً ويسقم سليماً ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزاً ويفقر غنياً ويغني فقيراً . فقال الأمير : أحسنت ، وأمر الوزير أن يخلع عليه ثياب الوزارة . فقال : يامولاي هذا من شأن الله .

وعن عبدالله بن طاهر أنه دعا الحسين بن الفضل وقال له : أشكلت علي ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي ، قوله تعالى « فأصبح من النادمين » وقد صح أن الندم توبة ، وقوله تعالى « كل يوم هو في شأن » وقد صح أن القلم قد جف بما هو كائن الى يوم القيامة ، وقوله تعالى « وأن ليس للانسان الا ما سعى » فما بال الاضعاف ؟ فقال الحسين : يجوز أن لايكون الندم توبة في تلك الأمة ويكون توبة في هذه الأمة ، لأن الله تعالى خص هذه الأمة بخصائص لم يشاركهم فيها الأمم ، وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله . وأما قوله « وأن ليس للانسان الا ما سعى » فمعناه ليس له الا ما سعى عدلا ولى ان اجزيه بواحدة ألفاً فضلا ، وأما قوله « كل يوم هو في شأن » فانها شؤون يبديها لاشؤون يبتدئها فقام عبدالله وقبل رأسه وسوغ خراجه .

* * *

سنفرغ لكم أيه الثقلان (٣١) فبأي آلاء ربكما تكذبان (٣٢) .

(سنفرغ لكم أيه الثقلان) قيل: هووعيد من الله عزوجل للخلق بالمحاسبة، وليس هو فراغ عن شغل ، لأن الله تعالى لايشغله شأن عن شأن ، فهو كقول القائل لمن يريد تهديده : لأتفرغن لك ، وما به شغل . وهذا قول ابن عباس[1]. والأحسن

---

١) تفسير الخازن ٤/٢٣٣ .

ذكر هذا الفراغ لسبق ذكر الشأن .

وقيل : مستعار من قول الرجل لمن يتهدده : سأفرغ لك ، يريد سأنجرد للايقاع بك من كل مايشغلني عنك حتى لايكون لي شغل سواه . والمراد : التوفر على النكاية فيه والانتقام منه . ويجوز أن يراد: ستنتهى الدنيا وتبلغ آخرها، وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق التى أرادها بقوله «كل يوم هو في شأن» فلايبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم . فجعل ذلك فراغاً لهم على طريق المثل .

وقيل : معناه ان الله عز وجل وعد أهل التقوى وأوعد أهل الفجور ، فقال : سنفرغ لكم مما وعدناكم وأخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم فننجز لكم ماوعدناكم فقلتم ذلك وتفرغ منه على طريق المثل أيضاً . وأراد بالثقلين الانس والجن ، سميا ثقلين لأنهما ثقلا على الارض أحياء وامواتاً .

وقيل : كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل ، ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وآله : « انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » فجعلهما ثقلين اعظاماً بقدرهما .

وعن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : سمي الانس والجن ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب [1] .

وانما عبر بضمير الجمع مع أن المرجع الجن والانس ، باعتبار كثرة أفرادهما .

وقرىء « سيفرغ لكم » ، أي الله تعالى ، و « سأفرغ لكم » ، و « سنفرغ » بالنون مفتوحاً ومكسوراً وفتح الراء ، و « سيفرغ » بالياء مفتوحاً ومضموماً مع فتح الراء ، وفي قراءة أبي « سنفرغ اليكم » بمعنى سنقصد اليكم .

[والى هنا جف قلمه الشريف، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله وآله] .

---

١) تفسير ابى الفتوح الرازى ٢٩٧/٩ .

اهم المصادر

١ ـ آلاء الرحمن فى تفسير القرآن .

للشيخ محمد جواد البلاغى ، مطبعة العرفان ـ صيدا ١٣٥١ ﻫ

٢ ـ احياء الدائر من القرن العاشر .

للشيخ آغـا بزرك الطهرانى ـ تحقيق على نقي المنزوى ، جامعـة طهران ١٣٦٦ ش

٣ ـ أدبيات عرب در صدر اسلام

للشيخ مهدى مجد الاسلام النجفي ـ تدين اصفهان ـ ١٣٦٣ ش

٤ ـ امل الامل

للشيخ الحر العاملي ـ تحقيق السيد احمدالحسينى ـ مكتبة الاندلس ١٣٨٥ ﻫ

٥ ـ امجدية

للشيخ ابى المجد محمد الـرضا النجفى الاصفهانـى ـ بنياد بعثت ، ١٣٦٤ ش

٦ ـ بحار الانوار

للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسى

٧ ـ البيان فى تفسير القرآن

للسيد ابى القاسم الموسوى الخوئى طبع ١٣٩٤ هـ

٨ ـ تاريخ علمى واجتماعى اصفهان در دو قرن اخير

للسيد مصلح الدين المهدوى . نشر الهداية ١٣٦٧ ش

٩ ـ تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام

للسيد حسن الصدر الكاظمى . منشورات الاعلمى طهران

١٠ ـ التبيان فى تفسير القرآن

لشيخ الطائفه ابى جعفر الطوسى ـ دار احياء التراث العربى بيروت

١١ ـ تفسير ابى الفتوح الرازى

لابى الفتوح الرازى

١٢ ـ تفسير علي بن ابراهيم القمى

لعلي بن ابراهيم القمى ، الطبعة الحجرية

١٣ ـ التفسير المنسوب الى الأمام العسكرى

الطبعة الحجرية (بهامش تفسير القمى)

١٤ ـ تلخيص البيان فى مجازات القرآن

للشريف الرضى ـ وزارة الارشاد ١٤٠٧ هـ

١٥ ـ تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس

(بها مش الدر المنثور)

١٦ ـ ثواب الاعمال

للشيخ الصدوق ـ تحقيق على اكبر الغفارى

١٧ ـ حاشية الروضات

للشيخ ابى المجد محمد الرضا النجفى الاصفهانى ـ طبع البلاغى

١٨ ـ خصائص الوحي المبين

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى وزارة الارشاد ١٤٠٦ هـ

١٩ ـ دانشمندان وبزرگان اصفهان

للسيد مصلح الدين المهدوى ـ ثقفى ١٦٤٧ ش

٢٠ ـ الدر المنثور فى تفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطى .

٢١ ـ رجال النجاشى

للنجاشى ـ تحقيق السيد موسى الشبيرى الزنجانى ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٧ هـ

٢٢ ـ روضات الجنات

للسيد محمد باقر الچهارسوقى الاصفهانى ـ الطبعة الحجرية

٢٣ـ الصافى (تفسير)

للفيض الكاشانى ـ الطبعة الحجرية

٢٤ ـ عمدة عيون صحاح الاخبار فى مناقب امام الابرار

ليحيى بن الحسن الحلى (ابن بطريق) ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٨ هـ

٢٥ ـ عوالم العلوم والمعارف

للشيخ عبدالله البحرانى الاصفهانى ـ مدرسة الامام المهدى « عج » ١٤٠٥هـ

٢٦ ـ عيون اخبار الرضا عليه السلام

للشيخ الصدوق ـ تحقيق السيد مهدي اللاجوردى ـ رضا المشهدى

٢٧ ـ فضائل الخمسة

للسيد مرتضى الحسينى الفيروزآبادى ـ الاعلمى بيروت ١٤٠٢ هـ

٢٨ ـ الفهرست

للشيخ الطوسى ـ تحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم ـ منشورات الشريف الرضى ـ قم

٢٩ ـ الفهرست

للنديم ـ تحقيق رضا تجدد

٣٠ ـ فهرست اسماء علماء الشيعة ومصنفيهم

للشيخ منتجب الدين الرازى ـ تحقيق السيد عبدالعزيز الطباطبائى ـ المكتبة المرتضوية ١٤٠٤ هـ

٣١ ـ الكشاف (تفسير)

لمحمود بن عمر الزمخشرى ـ نشر ادب الحوزة

٣٢ ـ كنز الدقائق (تفسير)

للميرزا محمد المشهدى ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقى ـ جماعة المدرسين بقم ١٤٠٧ هـ

٣٣ ـ گنجينهٔ دانشمندان

للشيخ محمد الرازى ـ المكتبة الاسلامية بطهران

٣٤ ـ لباب التأويل فى معانى التنزيل (تفسير الخازن)

لعلي بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى ـ طبع مصر

٣٥ ـ لؤلؤة البحرين

للشيخ يوسف البحرانى ـ تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ـ مؤسسة آل البيت بقم

٣٦ ـ مجمع البيان (تفسير)

للشيخ الطبرسى ـ

٣٧ ـ المصباح

للكفعمى ـ

٣٨ ـ معالم العلماء

لابن شهرآشوب المازندرانى ـ مطبعة الحيدرية ١٣٨٠ هـ

٣٩ ـ مكارم الاثار

للشيخ محمد على المعلم الحبيب آبادى ـ ط ١٣٥٢ ش

٤٠ ـ المنار (تفسير)

لمحمد رشيد رضا ، طبع القاهرة

٤١ ـ المناقب

لابن شهرآشوب المازندرانى

٤٢ ـ المنجد فى اللغة والاعلام

طبع بيروت

٤٣ ـ منهج الصادقين (تفسير)

لملا فتح الله الكاشانى ـ تحقيق ابى الحسن الشعرانى ـ المكتبة الاسلامية

٤٤ ـ الميزان فى تفسير القرآن

للسيد محمد حسين الطباطبائى ـ جماعة المدرسين بقم

٤٥ ـ النبراس

للحاج ملا هادى السيزوارى

٤٦ ـ نقباء البشر

للشيخ آغا بزرك الطهرانى ، طبع مطبعة السعيد بمشهد ١٤٠٤ هـ

٤٧ ـ نمونه‌ای از ادبیات عرب

للسید محمد باقر السبزواری ـ جامعة طهران ١٣٤٩ ش

٤٨ ـ النور المشتعل من کتاب مانزل من القرآن فی علي علیه السلام

للحافظ ابی نعیم الاصفهانی والشیخ محمد باقر المحمودی ـ وزارة الارشاد

١٤٠٦ هـ

ماجد جد فى اكتساب المعالى
ورث المجد عن أبيه وجده

المختار

من القصائد والأشعار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله الطيبين .

أما بعد :

فيقول العبد المسكين مجد الدين ابن الشيخ محمد رضا النجفي الاصبهاني :

هـذه جملة فرائد من الأشعار اخترتها من قصائد الأكابر والأحرار ، وسميته (المختار من القصائد والأشعار) ليطابق الأسم والمسمى ويوافق اللفظ والمعنى ، ولم أذكر من ديوان شيخي الصناعـة ومقدمي الفن ابى تمام وابى الطيب المتنبى الا نادراً ، لأن ديوانهما مأثور مشهور .

وعلى الله التوكل وهو حسبى ونعم الوكيل .

قال الوالد أدام الله تعالى ظلاله :

أبت لي همومي أن أذوق مناما ... فلا تعذليني ان سهرت (أماما)

على م أشيم البرق للدهر خلب ... وأرقب سحباً للزمان جهامـا

الى أن قال :

وان انتضي من غمد سيفي شعلة ... فأملأ آفاق البلاد ضرامـا

وأتـرك أزواج الملوك أرامـلا ... وأترك أولاد الملوك يتامـا

فان منعونا أن نعيش أعزة ... فما منعونا أن نموت كراما

ولي في أباء الضيم يا (سعد) مذهب ... أخذت (ابا السجاد) فيه اماما

قلت : القصيدة طويلة جداً وكلها في غاية الجودة .

وقال مالك الأشتر النخعي رضوان الله عليه :

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ... ولقيت أضيافي بوجه عبوس

ان لم أشن على ابن حرب غارة ... لم تخل يوماً من نهاب نفوس

خيلا كأمثال السعالى شزباً ... تعدو ببيض فـي الكريهة شوس

حمى الحديد عليهم فكأنهم ... ومضان برق أو شعاع شموس

وقال الطرماح :

أرى نفسي تتوق الى أمور ... ويقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تتطاوعني لبخل ... و مالي لا يبلغني معالي

وقالت عابدة المهلبية :

ألست ترى استراق الدهر حظي ... وكيف بقيت في أدب الخمول
وأبغي العون منه وهو خصمي ... كما استبكت ضرائرها الثكول

وقال جار الله الزمخشري :

كثر الشك والخلاف وكل ... يدعي الفوز بالصراط السوي
فاعتصامي بلا اله سواه ... ثم حبي لأحمد وعلي
فازكلب بحب أصحاب كهف ... كيف أشقى بحب آل النبي

قلت : الباء في المصراع الأول من الشعر الأخير للسببية، أي فازكلب بسبب حب أصحاب الكهف . كما أن الباء في المصراع الأخير بمعنى مع ، أي كيف أشقى مع حب آل النبي . ويحتمل أن تكون للسببية أيضاً .

وقال المحقق الطوسي رحمه الله :

ما للقياس الذي مازال مشتهراً ... للمستقيسين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته ... فالشمس طالعة والليل موجود

وقال الشافعي :

لايدرك الحكمة من عمره ... يكدح في مصلحة الأهل
ولا ينال العلم الا فتى ... خال من الأفكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذي ... سارت به الركبان بالفضل
بلى نفقة وعيال لما ... فرق بين التبن والبقل

وقال الزمخشري :

العلم للرحمن جل جلاله ... وسواه في جهلاته يتغمغم
مـا للتراب وللعلوم وانما ... يسعى ليعلم أنـه لايعلم

وقال مهيار الديلمي يرثي السيد الرضي رضي الله عنهما :

أفريش لا لفم أراك ولا يد ... فتو اكلي غاض الندى وخلا الندي

الى أن قال :

يا ناشد الحسنات طوف فاليا ... عنها وعاد كأنه لم ينشد
اهبط الى مضر فسل حمراءها ... من صاح بالبطحاء يانار اخمدي
بكر النعي فقال أردى خيرها ... ان كان يصدق فالرضي هو الردي
عادت أراكة هاشم من بعده ... خوراً لفأس الحاطب المتوقد
فجعت بمعجز آية مشهودة ... ولرب آيات لها لم تشهد
كانت اذاهي في الامامة نوزعت ... ثم ادعت بك حقها لم تجحد
رضي الموافق والمخالف رغبة ... بك واقتدى الغاوي بري المرشد

الى أن قال :

ورآك طفلا شيبها وكهولها ... فتزحزحوا لك عن مكان السيد
أنفقت عمرك ضائعاً في حفظها ... وعققت عيشك في صلاح المفسد
كالنار للساري الهدايـة والقرى ... من ضوئها ودخانها للموقـد
من راكب يسع الهموم فـؤاده ... وتناط منـه بقارح متعود

الى أن قال :

قرب قربت من التلاع فانها ... (أم المناسك) مثلها لـم يقصد
دأباً بـه حتى تريح (بيثرب) ... فتنيخه نقضاً ببـاب المسجد
واحث التراب على شحوبك حاسراً ... وانـزل فعز محمداً بمحمـد

الى أن قال :

بكت السماء له وودت أنها فقـدت غزاليها ولما يفقـد

قلت : القصيدة جيدة كلها وهذا مابقي في ذهننا منها .

وقال الامام الرازي :

نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال

ولم نستفد من سعينا طول عمرنا سوف أن جمعنا فيه قيل وقال

وأرواحنا محبوسة في جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

ومن قصيدة لمهيار يمدح أهل البيت عليهم السلام :

ألا سل (قريشاً) ولم منهم من استوجب اللوم أو فند

وقل ما لكم بعد طول الضلا ل لم تشكروا نعمة المرشد

الى أن قال :

وقد جعل الأمر من بعده لحيدر بـالخبر المسند

وسماه مولى بافرار من لو اتبع الحق لم يجحد

فملتم بها حسد الفضل عنه ومن يك خير الورى يحسد

وقلتم بذاك قضى الاجتماع ألا انمـا الحق للمفرد

يعز على هاشم والنبى تلاعب تيم بها أو عدي

وارث علـي لأولاده اذا آية الارث لم تفسد

أقول : هذه القصيدة طويلة تقارب خمسين بيتاً وكلها في غاية المتانة والجودة وأبهى مراتب الحسن ، ومن العجب أن أشعاره عريقة في العربية مع أنه فارسي ، وكان مجوسياً وأسلم على يد السبد الرضي رضي الله تعالى عنه .

قال الوالد أدام الله تعالى معاليه :

كم من صديق قد رجوت وداده واخترته من بين هذا الناس

فزرعت في قلبي أزاهير المنى لكنني لم أجن غير الياس [1]

قلت : أنشأ دام ظله هذين الشعرين حين أهدى بعض الأعلام من الأصدقاء الورد المعروف بـ (الياس) ، وهو هنا مستعمل في معنييه اللغوي والعرفي بناء على جواز استعمال المشترك في اكثر من معنى واحد كما هو التحقيق .

لا أدري قائله :

قلبي معكم وليس عنكم ببعيد من فرقتكم ان عذابي لشديد

ان مت من الشوق فمالي أسف من مات من الشوق فقد مات شهيد

لعبد الملك الحارثي وقيل للسموأل اليهودي :

اذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

قال الاسكافي الزنجاني :

واني لأستحيي العمائم أن ترى على أرؤس أولى بهن المقانع

ولقائل :

ماذا يضر الشمس وهي منيرة أن لا يرى الخفاش ساطع نورها

وقال الشاعر :

وليس من الانصاف أن يدفع الفتى يد النقص عنه بانتقاص الأفاضل

لا أحفظ قائله :

---

١) منه ولم أظفر بغير الياس – خ ل .

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يازمان فكفري

وقال الزمخشري :

ومن عجب أن الصوارم والقنا تحيض بأيدي المرء وهي ذكور
وأعجب من ذا أنها في اكفهم تأجج ناراً والأكف بحور

وقال مهيار مفتخراً :

أعجبت بى بين نادي قومها أخت سعد [1] فمضت تسأل بى
سرها ما علمت من أدبى [2] فأرادت علمها ما حسبى
لا تخالي نسباً يخفضني أنا من أرضك [3] عند النسب
قومي استولوا على الدهر فتى ومشوا فوق رؤس الحقب
عمموا بالشمس هاماتهم وبنوا أبياتهم بالشهب
وأبى كسرى على ايوانه أين في الناس أب مثل أبى
سورة الملك القدامى وعلى شرف الاسلام لي والأدب
قد قبست المجد من خير أب وقبست الدين من خير نبى
وضممت الفخر من أطرافه سؤدد الفرس ودين العرب

لا أعلم قائله :

وتنهدت جزعاً فأثر كفها في صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام ياقوت كتبن بعنبر بصحيفة البلور خمسة أسطر

أهجى شعر قالته العرب :

---

١) اخت سعد .
٢) من خلقى .
٣) من يرضيك .

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها فلا تبول لهم الا بمقدار

لبعضهم يذم المبرد محمد بن يزيد النحوي :

سألنا عن ثمالة كل حي فقال الناس طراً ما ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا الان قد زد نا جهاله

وقال ابو نؤاس :

انما الدنيا طعام وغلام ومدام
فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

لبعض المتأخرين في وصف كتاب المغني :

ألا انما (مغنى اللبيب) مصنف لطيف به النحوي يحوي أمانيه
وما هو الا جنة قد تزخرفت ألم تنظر الأبواب منه ثمانيه

لا أعلم قائله :

ملأت يدي من الدنيا مراراً وما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجواد

حاتم الطائي :

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف أن يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

أفخر شعر قالته العرب :

ما من مصيبة نكبة أرمى بها الا تشرفني وترفع شاني
واذا سألت عن الكرام وجدتني كالشمس لاتخفى بكل مكان

قال الخليل في وصف كتابي أستاذه :

بطل النحو جميعاً كله غير ما صنف عيسى بن عمر
ذاك (اكمال) وهذا (نافع) وهما للناس شمس وقمر

قال ابو دلامة في ابنة ولدت له :

فما ولدتك مريم أم عيسى ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك أم سوء الى لباتها وأب لئيم

لبعض فضلاء العجم في مرثية حضرة عمنا آية الله على الاطلاق الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه :

يا وقعة حدثت للشرع هائلة وأهله بين مخذول ومكسور
صال المصاب علينا في كتائبه والخلق ما بين مغلول ومأسور
لقد مضى العالم النحرير في رجب وراح نحو رياض الخلد والحور
لما مضى أفجع الاسلام فاجعة والناس يرثيه في الأسواق والدور
والخلق من فقد هذا الغوث كلهم صاروا حيارى كمجنون ومخمور
فالدمع ان لم يصر في ذا العزاء دماً يكون عندي ملوماً غير معذور
لاح المصاب لنا ما فوق طاقتنا والصبر منا عليه غير مقدور
قد صار في الطور (نورالله) مرموساً ما الطور ظل لذا نوراً على نور
سألت (عبد كريم) حول رحلته أجاب منه بدر النظم منثور
ألقى ثماناً من المصراع زائدة فقال قد يتوارى النور في الطور

أقول : وفي هذه السنة توفي الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين غرة رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة المقدسة على مهاجرها ألف ثناء وسلام وتحية ، وقد جاوز السبعين، وقد اشتد به المرض قبل وفاته بأيام قلائل

في محروسة قم ، وكنت حاضراً مواظباً من أول مرضه الى حين وفاته، ولقدعاش سعيداً ومات شهيداً :

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يازمان فكفري

هو واحد الدنيا فلم يوجد له ند ولا حتى القيامة يـوجد

وترجمته ـ أعلى الله مقامه ـ تحتاج الى مجلدات ضخمة ، ونريد أن نكتب شيئاً انشاء الله تعالى ، والتكلم في هذا الموضوع خارج عن موضوع كتابنا هـذا ولانتعرض لسائر ما قيل فيه من المراثي والأشعار الرنانة لأنه أجنبى عن الكتاب .

قال الأندلسي :

كريم على العلات جزل عطاؤه ينيل وان لم يعتمد لنوال

وما الجود من يعطي اذا ما سألته ولكن من يعطي بغير سؤال

وقال ابو الأسود الدئلي :

كساني ولم أستكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان أحق الناس ان كنت شاكراً بشكرك من أعطاك والعرض وافر

وقال حبيب بن أوس الطائي :

ماماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي اذا أفنيته عوض

اني بأيسر ما أدنيت منبسط كما بأيسر ما أقصيت منقبض

لا أعلم قائله :

اني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر

وقل من جد في أمر يحاوله فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

أجود شعر قالته العرب في كبر الهمة :

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى أجل من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البر كان البر أندى من البحر

رؤبة ، وقد ناداه ابو مسلم صاحب الدعوة :

لبيك اذ دعوتني لبيكا أحمد رباً ساقني اليكا

الحمد والنعمة في يديكا

لأعرابي يمدح الحكم بن حنطب :

وكان آدم حين حان وفاته أو صاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم فكفيت آدم عيلة الأبناء

لا أعلم قائله :

ما يفعل الله باليهود ولا بعاد ولا ثمود
ولا بفرعون اذ عصاه مايفعل الشعر بالخدود

ومن قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلي قدس سره يمدح بها الوالد دام ظله وقد أجاد :

اني اختبرت بني الورى فرأيتهم ان الوفاء بهم أقل قليل
وأرى بأجيال الزمان تنازلا وأشد منها في التنازل جيلي
لا عولت نفسي عليهم انني بعد الاله على (الرضا) تعويلي
مولى يلوذ الخائفون بظله والاملون تفوز بالمأمول
خلق الاله يمينه مبسوطة للبطش والتنويل والتقبيل
يا من حمى دين النبي بفكرة تمضي مضاء الصارم المصقول
مازلت تنطق بالصواب كأنما يوحي اليك لسان جبرائيل
شابهت أهليك الكرام بمجدهم والشبل أشبه في أسود الغيل

شيدت مجدهم وفزت بعزهم ضعفاً وهم كانوا أعز قبيل

وكان السيد رحمه الله قد تزوج زوجته الثانية فلم يزره الوالد دام ظله مباركاً له فكتب اليه معاتباً له ، والعجب من جامع ديوانه حيث عكس الأمر :

شروط الحب نحن لها وفينا وأنتم ما وفيتم بالشروط
صددت فلم تبارك لي بعرس لخوفك سوء عاقبة النقوط

فكتب الوالد دام ظله في الجواب :

ألا قل للذي قد قال فينا بأنا ما وفينا بالشروط
ولم نعهد لنا ذنب اليه سوى تأخير ارسال النقوط
نقوط الطفل ارسال الهدايا له والشيخ ارسال الحنوط
ألا فاقنط فمالك يابن ودي نقوط عندنا غير القنوط

لأبي العتاهية [1] في زوال الدنيا :

انما أنت مستعير لما سو ف تردن والمعار ترد
كيف يهوى امرؤ لذاذة أيا م عليه الأنفاس فيها تعد

ومن قطعة له في معناه :

ألا انما الدنيا متاع غرور ودار صعود مرة وحدور
كأني بيوم ما أخذت تأهباً له في رواحي عاجلاً وبكوري
كفى عبرة أن الحوادث لم تزل تصير أهل الملك أهل قبور
خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم أنتفع بحضوري
ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فذاك الذي لا يستنير بنور

---

١) كان نقش خاتم ابي العتاهية :

سيكون الذي قضى سخط العبد أم رضى

وأهدى الوالد دام ظله الى أعز أصدقائه السيد جعفر الحلي قدس سره ساعة فقال :

وافرنجية قد آنستني بر قص فيه شائبة الغناء
تعلمني وليس لها لسان وتخبر ني بأخبار السماء
فكم لامستها من غيرعشق فتستر وجهها لا عن حياء
تسير الدهر أجمعه حثيثاً ولم تتعد حاشية الرداء
لها فنر وليس له ضياء وهل فنر يفيد بلا ضياء
عقاربها تدب بكل وقت وليس تكن حتى في الشتاء

وقال الوالد أدام الله ظله في معناه :

وذات قلب فلق خافق ولم تكن قط بمرتاعه
تحمل في الوجه على رغمها (عقارباً) ليست بلساعه
وان تكن حاملها ساعة (يسألك الناس عن الساعه)

وكتب ملك الروم هذين البيتين من شعر ابـى العتاهية على أبـواب مجالسه وباب مدينته بعد اباء ابى العتاهية أن يذهب اليه :

ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في الفلك
الا لنقل السلطان من ملك قد انقضى ملكـه الى ملك

قال السيد جعفر الحلي وقد اهدى الشيخ مهدي الكاتب حبة أرز عليها سورة الاخلاص فكتب معها في مدح السلطان عبدالحميد خان العثماني وقد أجاد :

يا من له ذلت جبابرة العدى وأطاعه داني الورى والقاصي
لك بيعة في عنق كل موحد هي لانزال ولات حين مناص
وجميع حبات القلوب كحبة وفدت عليك بسورة الاخلاص

قال ابو العتاهية في تقرب الآجال والموت :

أيا اخوتي آجالنا تتقرب ونحن مع الأهلين نلهو ونلعب
أعدد أيامي وأحصي حسابها ويا غفلتي عما أعد وأحسب
غداً أنا من ذا اليوم أدنى من الفنا وبعد غد أدنى اليه وأقرب

قال السيد جعفر الحلي «ره» مخاطباً للفاضل الشربياني والشيخ على المنبر بعد فراغه من التدريس :

أشيخ الكل قد اكثرت بحثاً بأصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار و (نوط) فباحثنا بتنقيح المناط

ابو العتاهية وقد سأله الربيع كيف أصبحت فقال :

أصبحت والله في مضيق فهل سبيل الى طريق
أف لدنيا تلاعبت بي تلاعب الموج بالغريق

ولما حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بأن يكتب على قبره :

اذن حي سمعي اسمعي ثم عي وعي
أنا رهن مضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجة في ديار التزعزع
ليس زاد سوى التقى فخذي منه أو دعي

لا أعلم قائله :

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

وقال ابو العتاهية في صديق الصدق :

صديقي من يقاسمني همومي ويرمي بالعداوة من رماني

ويحفظني اذا ماغبت عنه و أرجوه لنائبة الزمان

وقال في من يدعي الصداقة كاذباً :

لله در أبيك أي زمان أصبحت فيه وأي أهل زمان

كل يوازيك المودة دائباً يعطي ويأخذ منك بالميزان

فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان

وله أيضاً :

أنا بالله وحده واليه انما الخير كله في يديه

أحمد الله وهو الهمني الحمد على المن والمريد لديه

كم زمان بكيت منه قديماً ثم لما مضى بكيت عليه

ومن قصيدة للسيد جعفر الحلي « ره » يرثي بها العلامة ميرزا حسين الأردكاني ويعزي جناب السيد محمد الطباطبائي أعلى الله مقامهما :

ولاعجب اذا أضحى (محمد) في أفق العلى و (حسين) بات مستترا

(محمد) للورى شمس وذا قمر (والشمس لاينبغي أن تدرك القمرا)

وله رحمه الله تعالى في الدخان :

للهم نيران بأحشائي فقد تخبو وقد تزداد بالاسعار

فاذاارتشفت من السبيل دخانة دل الدخان على وجود النار

ومن قصيدة له رحمه الله يمدح بها آية الله الحاج ميرزا حسن الشيرازي « ره » حين فسخ التزام الدخان في ايران :

مروانه واحكم فأنت اليوم ممتثل والأمر أمرك لا ما تأمر الدول

عنك الملوك انثنوا عجزاً وماعلموا ءانت زدت علواً أم هم سفلوا

الى أن قال :

ماالروس والفرس يوماً كابن فاطمة ... ولا كملته الأديان والملل

فكم له من يد في الدين يشكرها ... بها تحدثت الركبان والابل

الدولة اليوم في أبناء فاطمة ... بشرى فقد رجعت أيامنا الأول

أحيى مآثر آل المصطفى (حسن) ... كأنهم قط ما ماتوا وما قتلوا

قال الحاجري :

من لي بموت يريح قلبي ... من حادث الدهر والدوائر

واخجلتا من وداد خل ... لست على نفعه بقادر

وله ايضاً :

يقولون لما تم أس عذاره ... سلا كل قلب كان منه سقيما

لقد كنت أهوى ورد خديه زائراً ... فكيف اذا ما الامر جاء مقيما

وقال أيضاً :

احيانا الدنيا علي بأسرها ... من ساعة الهجران ربع موحش

عودتم سمعي بطيب حديثكم ... بحياتكم لا تمنعوه فيطرش

وله أيضاً :

بدر البها في فلك خديك قد أنجم ... وهو الذي للعواذل والوشاة ألجم

والحسن قد خط في خدك وقد ترجم ... سطرين بالمسك ذا معرب وذا معجم

ولحسام الدين الحاجري المذكور :

لما وردت فديتها أسطركم ... أرسلت جوابها لكي أشكركم

لو امكنني بعثت مع خط يدى ... عيني فلعل ساعة تنظركم

وقال ابن الرومي :

اذا غمر الماء النخيل وجدته يزيد بـه يبساً وان ظن يرطب
وليس عجيباً ذاك منه فانه اذا غمر الماء الحجارة تصلب

ولقائل :

لو عبر البحر بـأمواجه في ليلـة مظلمة بارده
وكفـه مملوءة خـردلا ما سقطت من كفه واحده

ولقائل أيضاً :

ولي صديق وله لحية كبيرة ليس لهـا فائده
كأنها بعض ليـالي الشتا طويلـة مظلمـة بارده

ولبعضهم :

ولو أنني أعطيت من دهري أنني وما كل من يعطى المنى بمسدد
لقلت لأيام مضين ألا ارجعي وقلت لأيـام بقين ألا ابعدي

وكتب الصاحب «ره» الى ابى العلاء الحسين بن محمد لما تزوج بـابنة ابى الحسن بن اسحاق :

قلبي على الجمرة يا ابا العلا فهـل فتحت الموضع المقفلا
وهل فضضت الكيس عن ختمه وهـل كحلت الناظر الأحولا
ان كان قـد قلت نعم صادقاً فـابعث نثـاراً يملأ المنزلا
وان تجيىء مـن حياء بـلا أنفـذ اليك القطن و المغـزلا

ولقائل في معناه :

أبا حسن قل لي وأنت المصدق هل انجاب ذاك العارض المتفالق

وهل غاب ذاك الحوت في قعر لجة ... رأيتك منها تستعين و تغرق
فقد قيل ان الباب دونك مغلق ... وان عليك الرحب منه مضيق

وللصابى :

أيارب كل الناس أولاد علة ... أما تغلط الدنيا لنا بصديق
وجوه بها من مضمر الغل شاهد ... ذوات أديم في النفاق صفيق

ولأبى فراس الحمداني :

نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ... أجاب اليها عالم وجهول
فيا حسرتي من لي بخل موافق ... أقول بشجوي مرة ويقول

وللعباس بن الأحنف :

أستغفر الله الا من محبتكم ... فانها حسناتي يوم ألقاه
فان زعمت بأن الحب معصية ... فالحب أحسن ما يعصى به الله

كان للرشيد ثلاث جوار يعشقهن فقال :

ملك الثلاث الانسات عناني ... وحللن من قلبى بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا أن سلطان الهوى ... وبه قوين أعز من سلطاني

عاش المستوغر بن زبيد ثلاثمائة سنة ، ولما بلغ الثلاثمائة قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من بعد السنين مئينا
مائة جزتها بعدها مثنان لي ... ازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي الا كما قد فاتنا ... يوماً يمر وليلة تحدونا

وقال منصور :

من شاب قد مات وهو حي يمشي على الأرض وهو هالك
لو كان عمر الفتى حساباً لكان في شيبه فذلك

ولابن طباطبا في الموفي بوعيده دون وعده :

وفى بما أوعدني وما وفى بما وعد

ولقائل في عكسه :

فاني اذا أوعدته أو وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

اعترضت امرأة المأمون وكان قد غصبها ضيعة فقالت :

ألا أيها الملك المرتجى لريب المنون وصرف الزمن
بحق النبى وحق الوصي وحق الحسين وحق الحسن
وحق التى غصبت حقها ووالدها بعد ذا ما اندفن
شفعت اليك بأهل الكسا فان لم تشفع شفيعي فمن

ولابن طباطبا في مجدور :

لنا صديق نفسه في(. . .) منهمكه
ذو جدري وصفه يحكيه جلد السمكه

ولابن الرومي :

ليس بالراجح من رجحانه لحم وشحم
من رأيتم بعد طالو ت له جسم وعلم

ولقائل :

يا أميراً على جريب من الأر ض له تسعة من الحجاب
قاعد في الخراب يحجب عنه ما رأينا بحاجب في خراب

لا أعلم ناظمه :

مالك للدهـر غير شك ان لـم تبادر به اسنكائه
أو لنسيب قريب رحم ان مت أضحى له ورائه
أنفقه من قبل ذين تغنم ولا تكن أعجز الثلاثه

ولعلي بن الجهم :

ولو قرنت بالبحر سبعة أبحر لما بلغت جدوى أنـامله العشر

ولأبي نؤاس في المدام :

لاتسقني الدهرماكنت لي سكناً الا التى نص بالتحريم جبريل
ان كان حرمها الفرقان بعد فقد أحلها قبل تـوراة وانجيل

وله فيه :

فخذها ان أردت لذيذ عيش ولا تعـدل خليلي بـالمدام
فان قالوا حرام قل حرام ولكن اللـذاذة فـي حرام

ولابن الرومي :

أباح العراقي النبيذ وشربـه وقـال حرامان المدامة والسكر
وقال الحجازي الشرابان واحد فحل لنا من بين قوليهما الخمر

ومن قصيدة طويلة للسيد جعفر الحلي «ره» يرثي بهـا الجد العلامة الشيخ محمد حسين أعلى الله مقامه صاحب التفسير الشهير ويعزي الوالـد دام ظله ، وقـد أجاد :

اكفف سهامك يا زمان عن الورى فلقد صرعت كما اشتهيت الدينا
لو تتركن لنا الامام (ابا الرضا) لتركت للشرع الشريف أمينا
وأمضّ في أحشائنا من فقـده انا وقد عزم الرحيل بقينـا

الى أن قال :

هم معشر نهضوا بدين محمد ... في اصبهان وأتلفوا القانونا
والمقتفي القانون في أحكامه ... أولى به ان لم يكن مختونا
هدروادم القوم الذين تزندقوا ... ودم الزنادق لم يكن محقونا
لو أن بابيأ تعلق بالسها ... للأمن منهم لم يكن مأمونا

أقول : لعمنا الحاج الشيخ نور الله طاب ثراه كتاب نفيس في ترجمته وحالاته وأخلاقه الحميدة ومراتب زهده وورعه السامية الشهيرة، ولا نتكلم في هذه المواضع ببنت شفة لأنه خارج عن موضوع كتابنا الأدبي .

ما أصدق ما قاله الناصر الخليفة العباسي :

قسماً بمكة والحطيم وزمزم ... والراقصات وسعيهن الى منى
بغض الوصي علامة مكتوبة ... كتبت على جبهات أولاد الزنى
من لم يوال من البرية حيدراً ... سيان عند الله صلى أو زنى

وله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً ... وود كل نبى مرسل وولي
وعاش ما عاش آلافاً مؤلفة ... خلواً من الذنب معصوماً من الزلل
وقام ما قام قواماً بلا كسل ... وصام ما صام صواماً بلا ملل
وطار في الجو لايأوى الى جبل ... وغاص في البحر لايخشى من البلل
فليس ذلك يوم البعث ينفعه ... الا بحب أمير المؤمنين علي

لله در القائل :

لو كان رزقي يجرى ... على حساب انتخابى
لبعت عمر مشيبى ... بساعة من شبابى

ومن قطعة لبكر بن حماد في رثاء مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه :

قل لابن ملجم والأقدار غالبة — هدمت ويلك للاسلام أركانا
قتلت أفضل من يمشي على قدم — وأول الناس اسلاماً وايمانا
وأعلم الناس بالقرآن ثم بما — سن الرسول لنا شرعاً وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره — أضحت مناقبه نوراً وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له — مكان هارون من موسى بن عمرانا

ومن قصيدة فريدة لأبي محمد الخازن في مدح الصاحب رضي الله عنه :

لو أن سحبان باراه لأسحبه — على خطابته أذيال فأفاه
أرى الأقاليم مذ ألقت مقالدها — اليه مستفتيات أي القاه
فساس سبعتها منه بأربعة — أمر ونهي وتثبيت وامضاه
كذاك توحيده ألوى بأربعة — كفر وجبر وتشبيه وارجاه

حتى قال :

نعم تجنب لايوم العطاء كما — تجنب (ابن عطاء) لثغة الراء

لابن عصرنا سماحة الحسيب النسيب الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء بتسلى الوالد دام ظله السامي :

أبقية الماضين من آبابه — كانوا لدين الحق كالسور
ان راح (نور الله) محتجباً — فاسلم فانك شعلة النور

قال الوالد دام ظله مرتجلا مضمناً قول الشاعر الفارسي الحافظ الشيرازي :

(ألا يا ايها الساقي) — أدر لي قهوة الريق
(أدر كأساً وناولها) — وخالف كل زنديق
(كه عشق آسان نمود أول) — بتصديق وتحقيق

(ولى افتاد مشكلها) فألقاني بتضييق

و مما ينسب الى الأمير شمس المعالي قابوس :

قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى البحر يعلو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدرر
فان يكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادي بؤسه الضر
ففي السماء نجوم مالها عدد وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال ابوالحسن اللحام البحراني هاجياً ابن عزيز :

طعام محمد بن العزيز تداوى به المعدة الفاسده
حشائش (بقراط) معجونة به وعقاقيره الفارده
جرادقه [1] ذرة ذرة على عدد الفتية الوارده
على عدد القوم رغفانه فلست ترى لقمة زائده
أرى الصوم في أرضه للفتى اذا حلها أعظم الفائده

وله في ابي عبدالله الشبلي :

وألف اير من أيور الزنج مضروبة في رقعة الشطرنج
بلا حزام وبلا برطنج في أست بعض الناس من بوشنج

وقال ابوالحسن محمد بن محمد المرادي :

هل لكم في مطفل شربه شرب قبره
لو رأى في جواره خيط زق لأسكره

ولما احتضر أرسل اليه الجبهاني ثياباً للكفن فأفاق وأنشأ يقول :

كساني بنوجبهان حياً وميتاً فأحييت آثاراً لهم آخر الزمن

---

١) الجرادق جمع الجردق : الرغيف .

فأول بـر منهم كان خلعة وآخر بر منهم صار لـي كفن

ومن قصيدة لهفية للسيد يحيى القرطبي الأندلسي عند انقراض السلطنة الاسلامية واستيلاء الأروبيين على المسلمين في فتنة الأندلس وهو من جملة الأسرى ، أولها:

لكل شيء اذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش انسان

هي الأمور كما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزمان

الى أن قال :

أين الملوك ذوي التيجان من يمن وأين منهم أكاليل وتيجان

واين ماشاده شداد مـن أرم وأين ما ساسه في الفرس ساسان

وأين ما حازه قارون من ذهب وأين عاد وشداد وقحطان

أتى على الكل أمر لا مرد له حتى مضوا فكأن الكل ما كانـوا

وصار ماكان من ملك ومن ملك كماحكى عن خيال الطيف وسنان

دار الزمان على دارا وقاتله وأم كسرى فما آواه أيوان

كأنما الصعب لم يسهل له سبب يوماً ولم يملك الـدنيا سليمان

فجائع الدهر أنواع منوعة وللزمـان مسرات وأحـزان

وللمصائب سلوان بهولتها وما لما حل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة خطب لاعزاء له هوى له أحد وانهل ثهلان

أصابها العين في الاسلام فامتحنت حتى خلت منه أقطار وبلدان

فسل بلنسية ماشان مرسية وأين قرطبة أم أين جيان

ثم أخذ في ذكر البلاد المنهوبة حتى قال :

بتكى حنفية البيضاء من أسف كما بكى لفراق الالف هيمان

مضى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر تبكي وهي عيدان

على ديار من الاسلام خالية قد اقفرت ولها بـالكفر عمدان

حيث المساجد قد أمست كنائس ما بينهن الا نواقيس وصلبان

يا غافلا وله في الدهر موعظة ان كنت في سنة والدهر يقظان

وماشياً مرحاً تلهيه موطنه أبعد حمص يعز المرء أوطان

تلك المصيبة أمست ما تقدمها ومالها مع طويل الدهر نسيان

ياراكبين عناق الخيل مضمرة كأنما في مجال السبق عقبان

وحاملين سيوف الهند مرهفة كأنها في ظلام الليل نيران

وراتعين وراء النهر من دعة لهم بأوطانهم عز وسلطان

أعندكم نبأ من أمر أندلس فقد سرى لحديث القوم ركبان

كم يستغيث صناديد الرجال وهم أسرى وقتلى فلا يهتز انسان

ماذا التقاطع في الاسلام بينكم وأنتم يا عباد الله اخوان

لله در القائل :

اذا افتخر الأبطال يوماً بسبقهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

قال حطان بن المعلى العبدي ، وقد أحسن وأجاد :

وان الذي بيني وبين بني أمي وبين بني عمي لمختلف جدا

فان يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وان يهدموا امجدي بنيت لهم مجدا

وان زجروا طيراً بنحس يمر بي زجرت لهم طيراً يمر بهم سعدا

واني لعبد الضيف مادام ثاوياً وما خصلة بي غير ذا يشبه العبدا

لاأعلم قائله :

رماني الدهر بالافات حتى فؤادي في غشاء من نبال

وكنت اذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

أقول : لقد صدق وأجاد وكأنه قد أدرك زماننا هذا .

لسماحة النسيب الحسيب الشيخ مرتضى في وصف كتاب «ذخائر المجتهدين» من مصنفات الوالد دام ظله :

علم الأوائل والأواخر ... في طي ألفاظ (الذخائر)
أحيت شرائع جعفر ... وأعادت السنن الدوائر
عن مصدر العلم الذي ... كشف الغطاء عن السرائر
فلك الفقاهة لم يكن ... لولاه في الفقهاء دائر
حاز الرهان بسبقه ... وسواه في الحلبات عاثر

وللأديب الأريب الاغا مصطفى التبريزي رحمه الله في وصف الكتاب المذكور :

كتاب حوى من كل علم لبابه ... ففاق على ما صنفته الأوائل
هو البحر حدث عنه ماشئت صادقاً ... له من زلال الفضل لج وساحل
فلا زال محفوظاً ولازال ربه ... يلوذ به في المعضلات الأفضل

وللأديب الكامل الشيخ محمد حسين في وصف الكتاب المذكور :

لله درك من امام حاز من ... عز العلوم أجلهن مفاخرا
لما اهتدى المسترشدون بجده ... وجدوا من الأرشاد فيه (ذخائر)

وله فيه أيضاً :

طالعت فيه وانني ... أرجو البقاء لصاحبه
جربت كل فصاحة ... وبلاغة يا صاح به

ومن قصيدة لهفية تظلمية للشيخ الشهيد محمد بن مكي (الشهيد الاول) لماحبسه السلطان محمد (بيدمر) في قلعة دمشق ، والقصة شهيرة مأثورة في كتب السير منشورة :

يا ايها الملك المنصور بيدمر بكم خوارزم والأقطار تفتخر
اني أراعي لكم في كل آونة وما جنيت لعمري كيف أعتذر
لاتسمعن في أقوال الوشاة فقد باؤا بزور وافك ليس ينحصر
والله والله أيماناً مؤكدة انى بريء من الافك الذي ذكروا
عقيدتي مخلصاً حب النبى ومن أحبه وصحاب كلهم غرر
يكفيك فى فضل صديق وصاحبه فاروقه الحق في أقواله عمر
جوار أحمد في دنياً وآخرة وآية الغار الألباب معتبر
والبحر عثمان والمنعوت حيدرة وطلحة وزبير فضلهم شهر
سعداهم وابن عوف ثم عاشرهم ابو عبيدة قوم بالتقى فخروا
الفقه والنحو والتفسير يعرفني ثم الأصولان والقرآن والأثر

حتى قال :

لاأستغيث من الضراء يعلم ذا ربى وأستار دار ظل يدكر
فامنن أميري ومخدومي على رجل واغنم دعاي سراراً بعداذ جهروا
في كل عام لنا حج وكان لنا في خدمة النجل في ذا العام محتضر
محمد شاه سلطان الملوك بقي ممتعاً بحماكم عمره عمرو
ثم الصلاة على المختار سيدنا والال والصحب طراً بعده زهر

أقول : قولـه « عقيدتي مخلصاً حب النبى ومن » الى قولـه « ابوعبيدة قوم بالتقى فخروا » للسيد محمد بن احمد الخافي الشافعي في كتابه « التبر المذاب في منقبة الال والأصحاب » ، وقد استخدمه الشهيد « ره » هنا لنكتة غير خفية عملا بواجب التقية .

لجمال الدين المصري صاحب كتاب « لسان العرب » :

بالله ان جزت بوادي الأراك وقبلت عيدانه الخضر فاك

ابعث الى عبدك من بعضها فـاني والله مالـي سواك

وللشيخ بهاء الدين العاملي «ره» عند عزمه على بناء مكان لمحافظة نعال زوار المشهد الغروي بأن يكتب عليه هذا البيتان :

هذا الأفق المبين قدلاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذاطورسنين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك

أمدح شعر قالته العرب :

ألستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

للشريف الرضي رضي الله عنه :

أعيذ مجدك ان أبقى على طمع وأن تكون عطايـاك المواعيد
وأن أعيش بعيداً عن لقائكم ظمآن قلب وذاك الورد مـورود

للعلامة احمد الحفظي :

قال الامام احمد بن حنبل لسائل عن فضل مـولانا علي
ماذاأقول بعد كتمان العدى للنصف من فضل الولي حسدا
ونصفه خوفاً من القتل وذا حقيقة يعرفها من اجتذا
وأظهر الله من الكتمين ما ملأ البرين والبحرين

قال عباس بن عبدالمطلب حين بويع لأبى بكر بالخلافة من أبيات أولها :

ما كنت أحسب هذا الأمر منصرفاً عن هاشم ثم منها عن ابـى حسن
من فيه ما فيهم من كل صالحة وليس في كلهم ما فيه من حسن
أليس أول مـن صلى لقبلتكم وأعرف الناس بالقرآن والسنن
وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن
ماذا يردكم عنـه فنصرفه ها ان بيعتكم من أول الفتن

وقال الشافعي :

آل النبي ذريعتي وهم اليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي

وله أيضاً :

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الجيج الى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان أني رافضي

وله أيضاً :

يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لاصلاة له

اقول: للشافعي في هذا الباب أشعار شهيرة وأبيات كثيرة أهملناها حذار الاطالة ولكن يكفي من القلادة ما أحاطت بالنحر .

ولقد أحسن القائل في مرثية فخر الدولة :

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم حسن ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

لابن عصرنا الشيخ جواد شبيب :

جبينك لاح أم نور الصباح وثغرك شع أم نور الأقاح
وطرفك يا بنية الاعراب ترنو لواحظه عن الأجل المتاح
بفرعك ضل ركب الصبح داج وفي خديك ركب الليل ضاحي
أشاكية السلاح ولست أقوى عليك وأنت شاكية السلاح
تعطف يعطف الحرصان عنه وطرف رد قاطعة الصفاح

فؤادي خافق يهواك أمـا خطرات وأنت خافقة الـوشاح
تحكم طرفك (السفاح) فيه فأصبح غير (مأمون) الجراح

ومن قصيدة فريـدة له يمدح الوالد دام ظله مهنئاً لـه بمولود وكان يسمى بـ « الشيخ غانم » ولم يعش الا قليلا :

أعقيق ما شقه الحسن أم فـم شق قلب البروق حين تبسم
وعلى وجنتيك خط يـراع الـ حسن حرفاً بمسكة الخال معجم
سقمى منك يابن كحل سقيم صح فتكاً ومهجة الصب أسقم
حكمته على سلطنة الحسن فأجرى بأمر الهوى وتحكم
فلدى المعطى من الأنس لكن وافق الريم طبعه فترنم
ناظر فاتـر الجنون وخصر كاد ضعفاً بالسلك ينظم بـالسم

حتى قال :

وجناه الهوى على وجنات منه قد خالسوا الشقيق المكهم
عن دم أشربت بأحمر قان فهي محمرة الخد غير عندم
ناظري في الجنان منها ولكن ليدي من لهيبها في جهنم
أيها المجتلى المحيا أبدر مشرق قد جلوت مـن مطلع التم
أم صفات (الرضا) تجلت فشمنا أنجماً من ثواقب النجم أنجم

أقول : للسيد جعفر الحلي أيضاً قصيدة وحيدة في تهنئة المولود المذكور ولم نتعرض لها حذار الاطالة والاطالة مظنة الملالة .

وللأديب الشهير السيد محمد سعيد الحبوبـى النجفي ، وهـي مـن محاسن نظمه :

لج كوكباً وامش غصناً والتفت ريماً فان عداك اسمها لم تعدك السما

وجه أغر وجيد زانه جيد وقامة تخجل الخطي تقويما

يا من تجل عن التمثيل صورته وأنت مثلت روح الحسن تجسيما

قطعت بالشعر سحراً فيك حين غدا هاروت جفنك ينشى السحر تعليما

لو شاهدتك النصارى في كنائسها ممثلا رفعت فيك الأقانيما

لابن عصرنا السيد حسن محمود الأمين في كبر الهمة وقد أجاد :

وقائلة ما بال جسمك ناحلا اذا زال سقم عنه حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم وانما تحملت نفساً لايقوم بها الجسم

ولبعضهم يذم الصاحب :

ان كان اسماعيل لم يدعنى لأن آكل الخبز صعب لديه

فانني آكل في منزلي اذا دعاني ثم أمضي اليه

ولأبى بكر الجوزري يذمه وكان أصعب شعر عليه :

لا يعجبنك ابن عباد وان هطلت يداه بالجود حتى أخجل الديما

فانها خطرت من وساوسه يعطي ويمنع لابخلا ولاكرما

ولعبد الرحمن بن اسماعيل الملقب بوضاح المن في أم البنين زوجة الوليد ابن عبدالملك الخليفة الأموي وكان مولعاً بها ومولعة به وكان ذلك سبباً في قتل الوليد له :

حتى م نكتم حزننا حتى ما وعلى م نستبقى الدموع على ما

ان الذي قد تفاقم واعتلى ونما وزاد وأورث الأسقاما

قد أصبحت أم البنين مريضة تخشى وتشفق أن يكون حماما

يارب أمتعني بطول بقائها واجبر بها الأرمال والأيتاما

واجبربها الرجل الغريب بأرضها قد فارق الأخوال والأعماما

كم راغبين وراهبين وبؤس عصموا بغرب جنابها اعصاما

بجناب ظاهرة الثنا محمودة وايستطاع كلامها اعظاما

وله أيضاً :

ترحل وضاح وأسبل بعد ما تكهل حيناً في الكهول وما احتلم

وعلق بيضاء العوارض طفلة مخضبة الأطراف طيبة النسم

اذا قلت يوماً نارليني تبسمت وقالت معاذ الله في فعل ماحرم

فما نولت حتى تضرعت عندها وأخبرتها مارخص الله في اللمم

ولامرىء القيس عند موته بأنقرة من بلاد الرم منصرفاً من قيصر وكان قد خرج اليه يستنصره في خبر يطول وقددس اليه أعداؤه فسمه القيصر فلما أحس بالموت سأل عن قبر بنت قيصر الملك فقال :

أجارتنا ان الخطوب تؤب واني مقيم ما أقامت عسيب

أجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

اجتمع يوماً عند عبدالملك بن مروان أشراف الناس فسألهم عن أرق بيت قالته العرب فأجمعوا على قول امرىء القيس ، وهو من معلقته الشهيرة :

أغرك مني أن حبك قاتلي وانك مهما تأمري القلب يفعل

وماذرفت عيناك الا لتصربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

قال النبي صلى الله عليه وآله « علموا أولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الأخلاق » ، أولها :

أقيموا بنى أمي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميل

فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات المطيات راحل

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى ... وفيها لمن خاف القلى متعزل
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرىء ... سرى راغباً أو راهباً وهو يعقل
ولي دونكم أهلون سيد عملس ... وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

ومن لامية العجم :

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ... لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل[1]
أهبت بالخط لو ناديت مستمعاً ... والخط عني بالجهال في شغل
لعله ان بدا فضلي ونقصهم ... لعينه نام عنهم أو تنبه لي
أعلل النفس بالامال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم ارتض العيش والأيام مقبلة ... فكيف أرضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ... فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة السيف أن يزهى بجوهره ... وليس يعمل الا في يدي بطل
ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ... حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
تقدمتني أناس كان شوطهم ... وراء خطوي ولو أمشي على مهل
هذا جزاء امرىء أقرانه درجوا ... من قبله فتمنى فسحة الأجل
فان علاني من دوني فلا عجب ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل[2]
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ... في حادث الدهر ما يغني عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به ... فحاذر الناس واصحبهم على دخل

---

١) ترجمة هذا البيت للمؤلف :

اگر در مكان بود عز وخوشي ... هميشه بدى شمس أندر حمل

١) ترجمة الابيات المرقمة من المؤلف :

اگر برترى جست پس ترزمن ... مرا اسوه باشد به شمس وزحل

فانما رجل الدنيا وواحدها من لايعول في الدنيا على رجل [1]

وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شراً وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل [2]

ومن قصيدة لزهير بن ابى سلمى ، وهي من السبعة المعلقة :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لايتق الشتم يشتم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن يوف لايذمم ومن يهد قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وان يـرق أسباب السماء بسلم

ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذماً عليه ويندم

ومن يعص أطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهدم

ومن لايذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لايظلم الناس يظلم

ومن يقترب يحسب عدواً صديقه ومن لايكرم نفسه لايكرم

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

سألنا فأعطيتم وعـدنا وعدتم ومن اكثر التسآل يوماً سيحرم

مطالع القصائد السبع المعلقة هي :

القصيدة الأولى لامرىء القيس :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

---

[1] يگانه رجل در جهان آن كس است كه تعويل ناردبديگر رجل

[2] همانا وفا رفت وغدر آمده است مسافت بود بين قول وعمل

القصيدة الثانية لطرفة بن العبد البكري :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

القصيدة الثالثة لزهير بن ابى سلمى :

امن ام أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

القصيدة الرابعة للبيد بن ربيعة الأنصاري :

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبد غولها فرجامها

القصيدة الخامسة لعمر بن كلثوم :

ألا هبى بصحنك فأصبحينا ولا تبقى خمور الأندرينا

القصيدة السادسة لعنترة بن شداد العبسى :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

القصيدة السابعة للحرث من جازة اليشكري :

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاويمل منه الثواء

ومن قصيده للد كتور شبلي شميل المادي في مدح النبى الا كرم صلى الله عليه وآله :

وشرائع لوأنهم عقلوا بها ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر والحكيم وانه رب الفصاحة مصطفى الكلمات

رجل الحجى رجل السياسة والدها بطل حليف النصر في الغارات

ببلاغة القرآن قد خلب النهى وبسيفه أرخى على الهامات

من دون الأبطال في كل الورى من سابق أو لاحق أو آت

لأبى العلاء المعري في الحماسة :

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف واقدام وحزم ونائل

وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها متكامل

بهم العالى بعض ما أنا مضمر ... ويثقل رضوى دون ما أنا حامل
واني وان كنت الأخير زمانه ... لات بمالم يأته الأوائل
وأغدو ولو أن الصباح صوارم ... وأسري ولو أن الظلام جحافل
واني جواد لم يحل لجامه ... ونصل سمان أغفلته الصياقل
فان كان في لبس الفتى شرف له ... فما السيف الا غمده والحمائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلى ... على أنني بين السماكين نازل
ولي موطن يشتاقه كل سيد ... ويقصر عن ادراكه المتناول
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً ... تجا هلت حتى ظن أني جاهل
فواعجباً كم يدعي الفضل ناقص ... ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائى بالبخل مادر ... وعير قساً بالفهاهة باقل
وقال السهى للشمس أنت خفية ... وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة ... وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زر ان الحياة ذميمة ... ويا نفس جدي ان دهرك هازل

ولابن النقيب هذه الأبيات وقد كتبها مع هدية أهداها لأحد الكبراء معتذراً :

وهديت اليسير فأنعم وقابل ... نزره بالقبول والامتنان
فلو أن العيوق والشمس والبدر مع الفرقدين في امكاني
كنت أهديته وقدمت عذراً ... ورأيت القصر من ذاك شاني

وكتب في صدر رسالة :

أيها الفاضل الذي خصه الله من الفضل والحجى بلبابه
ان شوقي اليك ليس بشوق ... يمكن المرء شرحه في كتابه

وكتب لمن أعاره مجموعاً :

مولاي هب ان المحب فؤاده ... هبة مسلمة بعز رجوع

فاقنع فديتك بالفؤاد تفضلا وانعم ولا تبيعه بالمجموع

وللصاحب طاب ثراه :

بحب علي تتم الأمور وتصفو النفوس وتزكو النجار
فمهما رأيت محباً له فثم الذكاء وثم الفخار
ومهما رأيت عدواً له ففي أصله نسب مستعار
فلا تعذلوه على فعله فحيطان دار أبيه قصار

للامام مولى الانام الصادق عليه السلام :

أثمامن [1] بالنفس النفيسة ربها فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها يشترى الجنات ان بعتها بشيء سواها ان ذلكم غبن
اذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها فقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وكتب الملك الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى الى الخليفة الناصر لدين الله يشكو من عمه الملك العادل ابى بكر وأخيه العزيز عثمان هذه الأبيات :

مولاي ان ابابكراً وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر مالاقى من الأول

فكتب الناصر في جوابه شعراً :

وافى كتابك يابن يوسف ناطقاً بالحق يشهد أن أصلك طاهر
غصبوا علياً حقه اذ لم يكن بعد النبى له بيثرب ناصر
فاصبر فان غداً عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

---

١) من المثمانية ، أى المداقة فى الثمن عند البيع .

ومما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام :

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم آدم والأم حواء
فان يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء
لافضل الا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ماقد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
فقم بعلم ولا تبغي له بدلا فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال الفيلسوف الحكيم الحاج ملا هادي السبزواري حشره الله تعالى مع الأبرار المتخلص بأسرار :

والعلم ثم العلم حبذا رصد فليطبوا من مهدكم الى اللحد
فليبتغوا ولو بسفك المهج وليفحصوا ولو بخوض اللجج

وللأمير الأديب سيف الدولة وقد قاله في أخيه ناصر الدولة :

وهبت لك العلياء وقد كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
وما كان لي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
أما كنت ترضى أن اكون مصلياً اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

للأديب الشاعر محمد بن احمد الأبيوردي المتوفى في اصفهان :

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعز وأهوال الزمان تهون
وضل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

وقد قال عامر بن الحارث الجرهمي :

كأن لم يكن بين الجؤن الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي و الجدود العواثر

وكان قبيلة الشاعر من ولاة البيت شرفه الله تعالى .

وقال ناصح الدين احمد بن محمد بن الحسين المشهور بالقاضي الأرجاني :

ولما بلوت الناس أطلب عندهم أخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في حالي رجاء وشدة ونديت في الأحياء هل من مساعد
فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا ناظري بنظرة و أوردتما قلبي أمر الموارد
أعيني كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

للفيلسوف ابن سينا صاحب القانون في الطب والمصنفات الكثيرة الشائعة :

اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
اجعل طعامك كل يوم مرة و احذر طعاماً قبل هضم طعام
لا تشربن عقيب أكل عاجلا فتقود نفسك للأذى بزمام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الأرحام

القاضي يحيى بن اكثم المتوفى سنة ٢٤٢ قاضي قضاة العامة كان مشهوراً بحب الصبيان وهوى الغلمان وقيل فيه بسبب ذلك أشعار منها :

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهراً فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وقال احمد بن نعيم في ذلك :

أنطقني الدهر بعد اخراس لنائبات أطلن وسواسي
لا أصلحت أمة وحق لها بطول نكس وطول اتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس
ويحكم للامرد الغدير على مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا يلوط والراس شر ما راس

لااحسب الجور ينقضي وعلى الأمة وال من آل عباس

أنشد الرشيد العباسي الخليفة الخامس من بنى العباس عند الموت هذه الأبيات :

أحين دنى ما كنت أخشى دنوه رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً فصبراً على مكروه مر العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا وأندب أيام السرور الذواهب

وأنشد المعتضد الخليفة السادس عشر من بني العباس المتوفى سنة ٢٨٩ عند دنو الأجل هذه الأبيات :

ولا تأمنن الدهر اني أمنته فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع عدواً ولم أمهل على طفية خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غرباً وغيبتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي شقا
رماني الردى سهماً فأخمد جمرتي فها انذا في حفرتي عاجلا ألقى

ومما ينسب الى امير المؤمنين عليه السلام وقد أنشدها الامام علي الهادي «ع» في مجلس بعض الحكام على سبيل الارشاد والهداية في قصة طويلة وفي كتب أهل السير مروية :

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
و استنزلوا بعد عز عن معاقلهم الى مقابرهم يا بئسما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة من دونها تضرب الأستار والكلل
فأصفح القبر عنهم حين ساءلهم تلك الوجوه عليها الدود ينتقل

قدطال ما أكلوادهراً وما شربوا فأصبحوا بعد طول الأكل قدأكلوا

وأنشد المعتمد على الله الخليفة الخامس عشر من بنى العباس حين ضيق عليه أخوه الموفق حتى أنه احتاج الى ثلاثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت هذه الأبيات :

أليس من العجائب أن مثلى يرى ماقل ممتنعاً عليه

وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيء في يديه

وقال الرقاشي ـ وقيل ابونؤاس ـ في نكبة البرامكة وقتل جعفر بن يحيى ابن خالد البرمكي :

الان استرحنا واستراحت ركابنا وأمسك من يجدى ومن كان يجتدي

فقل للمطايا قد أمنت من السرى وطي الفيافي فدفداً بعد فدفد

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولم تظفري من بعده بمسود

وقل للعطايا بعد فضل تمطلي وقل للرزايا كل يوم تجدد

ودونك سيفاً بر مكياً مهنداً أصيب بسيف هاشمي مهند

وكتب نصر بن سيار الى مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان يعلمه قوة دعاة بنى العباس وضعفه عن مقاومتهم :

أرى تحت الرماد وسيفي نار وأوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعري أيقاظ أمية أم نيام

وللسيد الرضي « ره » وهو يدل على صحة نسب الخلفاء الفاطميين ورد قول المستضعفين من بنى العباس :

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي

ألبس الذل في بلاد الأعادي و بمصر الخليفة العلوي

من أبوه ابى ومولاه مولا ... ي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيد النا ... س جميعاً محمد وعلي

ولمتنبى الغرب محمد بن هاني الشاعر الأندلسي المقتول غيلة في سنة ٣٦١ أو ٣٦٢ في فتح مصر على يد جوهر عبد الخليفة المعز الفاطمي :

يقول بنوالعباس قد فتحت مصر ... فقل لبنى العباس قد قضى الدهر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ... يطالعه البشرى ويقدمه النصر
وقد دانت الدنيا لال محمد ... وقد جردت أذيالها الدولة البكر

ولغيره في ذلك :

يا بنى العباس ردوا ... ملك الأمر معد
ملككم ملك معاير ... والعواري تسترد

وللمتنبى في الشيب :

أبعد بعدت بياضاً لابياض له ... لأنت أسود في عيني من الظلم

وله في عكسه :

حلفت الوفا لورجعت الى الصبى ... لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

وله في الهم والهرم :

والهم يخترم الجسم مخافة ... ويشيب ناصية الصبى ويهرم

ولقائل :

اني نظرت الى المرآة اذ جليت ... فأنكرت مقلتاي كل ما رأنا
رأيت فيها شيخاً لست أعرفه ... وكنت أعرف فيها قبل ذاك فتى

ولغيره في النحافة :

وقائلة ما بال جسمك ناحلا اذا زال عنه السقم حل به سقم
فقلت لها ما ذاك سقم وانما تحملت نفساً لايقوم بها جسم

ومما ينسب الى أمير المؤمنين عليه السلام :

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم يبلغ المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الأحباب

للأمير الأديب والشاعر الماهر ابى فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة :

أقلب طرفي لاأرى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
تدبرت أحوال الزمان فلم أر الى غير شاك للزمان وصول
وصرت أرى أن المتارك محسن وأن خليلا لا يضر وصول
أكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة أجاب اليها عالم وجهول
فقارق عمرو بن الزبير شقيقه وخلى أمير المؤمنين عقيل

وله لما أسره الروم :

تغابيت عن قومي فظنوا غباوة بمفرق أغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني حق معرفتي بهم اذاً علموا أني شهدت وغابوا

الى أن قال :

وقد كنت أخشى الهجر والشمل جامع وفي كل يوم لفتة وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر وللبحر حولي زخرة و عباب
أمن بعد بذل النفس فيما تريده أثاب بمر العتب حين أثاب
فليتك تحلو والزمان مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وياليت ما بيني وبينك عامر و بيني و بين العالمين خراب

وللفراء أوغيره :

يا أميراً على جريب من الأرض له تسعة من الحجاب
جالساً في الخراب يحجب فيه ما رأينا بحاجب في خراب

وللمتنبي :

جوعان يأكل من زادي ويمسكني لكي يقال عظيم القدر مقصود
ماكنت أحسب أن أحيى الى زمن يسيء بي فيه عبد وهو محمود

وليزيد بن معاوية وقيل لغيره :

ألا فاسقني كاسات خمروغن لي بذكر سليمى والرباب وتنعم
و اياك ذكر العامرية انني أغار عليها من فم المتكلم
أغار على أعطافها من ثيابها اذا جمعتها فوق جسم منعم
تميد كرم برجها قعر دنها ومشرقها الساقي ومغربها فمي
فان حرمت يوماً على دين احمد فخذها على دين المسيح بن مريم
خذوا بدمي ذات الوشاح فانني رأيت بعيني في أناملها دمي
وقولوا لها يامنية النفس انني قتيل الهوى والعشق لو كنت تعلمي
لهاصوت داود وصورة يوسف و حكمة لقمان وعفة مريم
ولي حزن يعقوب ووحشة يونس و آلام أيوب وحسرة آدم

وينسب الى امير المؤمنين عليه السلام في صنعة الكيمياء وتبديل المعادن الرخيقية بالذهب ، ويمكن أن يقرأ بدون ألف الاطلاق :

خذر الغرار والطلقا وشيء يشبه البرقا
اذا مزجته سحقا ملكت الغرب والشرقا

ذكر بعض المتأخرين مقدمة لألفية ابن مالك نظماً وأجاد :

تعلم النحو من الفرائض به تميز ناصباً عن خافض

النحو علم بقـوانيـن علم بهن أحوال أواخر الكلم
مـن جهة الاعراب والبناء والغرض الحفظ عن الخطاء
موضوعه الكلمـة والكلام واضعـه علي الامام
ثم الكلام جملـة مفيـدة كقولنا أيامكم سعيدة

ولبعض المعاصرين منظومة في الفقه قال فيها في ذم محاشي النساء :

ويكره الجماع في الأدبار لايؤخذ الجار بذنب الجار

لوالدي العلامة في مدح بعض الأعلام طاب ثراهما :

رجعت وأحييت الغري وأهله وكذبت قول الناس لايرجع البدر

ونقل بعض الأصدقاء عن والدي هذا البيت في مدح مولانا ابى الفضل عليه السلام :

أبا الفضل يا من أسس الفضل والابا أبى الفضل الا أن تكون له أبا

من منظومة الحكمة في أصالة الوجود :

معرف الوجود شرح الاسم وليس بالحد ولا بالرسم
مفهومه من أعرف الأشياء وكنهه في غاية الخفاء
ان الوجود عند نا أصيل دليل من خالفنا عليل

ومنها :

وان كـلا آية الجليل وخصمنا قد قال بالتعطيل

ومنها أيضاً :

ماليس موزوناً لبعض من نعم ففي نظام الكل كل منتظم

ومنها أيضاً :

والشر أعدام فكم قد ضل من يقول باليزدان ثم الأهرمن

وقال الشيخ عبد الغني النابلسي :

من قال قد بطلت صحاح الجوهري ... لما أتى القاموس فهو المفتري
قلت اسمه القاموس وهو البحران ... يفخر فمعظم فخره بالجوهـر

ولبعضهم :

لاتحسبن الشعر فضلا بارعاً ... ما الشعر الا محنة ووبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة ... والعتب ذل والمديح سؤال

ولبعضهم :

اذا كان لي خط كخط ابن مقلة ... وما كان لي حظ فماالخط نافع

ولبعضهم وقد أجاد :

ولاتحسبن أن حسن الخط ينفعني ... ولاسماحة كف الحاتم الطائي
وانما أنـا محتاج لـواحدة ... لنقل نقطة الخاء للطاء

ولبعضهم :

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة ... وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
اذا اجتمعت في امرىء والمرء مفلس ... فليس له قدر بمقدار درهم

ولقائل في ذم علم النحو مزاحاً :

ليس للنحو جئتكم ... لا ولا فيه أرغب
خل زيداً لشأنه ... أينما شاء يذهب
أنا مالي ولامرىء ... أبد الدهر يضرب

وقال الاسترابادي :

النحو شؤم كله ما علموا ... يذهب بالخير من البيت

فر من النحو وأصحابه ثريدة تعمل بالزيت

وللصفي الحلي :

انما الحيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس
والحراجيج والسقحطب والصقعب والعنقفير والعنتر يـس
والغضاريس والفنقس والعفلق والخر بصيص والعيطموس
والسنبق والحفص الهيق الهجرس والطرفسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها حين تروى وتشمئز النفوس
وقبيح أن يسلك النافر الو حشي منها ويترك المأنوس
ان خير الألفاظ ما طرب السا مع منه وطاب فيه جليس

وللشيخ ناصيف اليازجي :

جميع أجزاء العروض حاصله من سبب ووتد وفاصله
يصاغ منها كلمات أحرف يجمعهن معلنات يـوسف

ومن قصيدة للمتنبي يمدح بها كافور الاخشيدي في مصر :

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وماأنا بالباغي على الحب رشوة ضعيف هوى يبغي عليـه ثواب
وما شئت الا أن أدل عواذلي على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم ناساً خالفوني وشرقوا وغربت اني قـد ظفرت وخابوا
اذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب

ومنها :

وان مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كذاب

ولزبيدة امرأة الرشيد الى المأمون بعد فتح طاهر بن الحسين بغداد وقتل ابنها الأمين :

لخير امام قام من خير عنصر ... وأفضل راق فوق أعواد منبر
ووارث علم الأولين وفخرهم ... وللملك المأمون من أم جعفر
كتبت وعيني تستهل دموعها ... اليك ابن عمي مع حقوقي ومحجري
أصبت بأدنى الناس منك قرابة ... ومن زال عن كيدي فقل تصبري
أتى طاهر لا طهر الله طاهراً ... وما طاهر في فعله بمطهر
فأبرزني مكشوفة الوجه حاسراً ... وأنهب أموالي وخرب أدوري
يعز على هارون ما قد لقيته ... وما نالني من ناقص الخلق أعور
فان كان ما أبدى بأمر أمرته ... صبرت لأمر من جدير مقدر

وللمتنبي في الحماسة :

ولا تحسبن المجد رقاً وقيته ... فما المجد الا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى ... لك الهبوات السود والعسكر المجر

الى أن قال :

ومن يكدح الساعات في جمع ماله ... مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وله أيضاً :

أقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت أم لم أنل جد
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كأن الطعن لا طعن بعده ... وضرب كأن النار من حرها برد

الى أن قال وأجاد :

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بد

ولبعض المتأخرين وقد أجاد :

ابن عشر من السنين غلام رفعت عن نظيره الأقلام
وابن عشرين للصبا والتصابى ليس يثنيه عن هواه ملام
والثلاثون قوة وشباب وهيام وروعة وغرام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً فكمال وشدة وتمام
ابن خمسين مر عنه صباه ويراها كأنه أحلام
وابن ستين صيرته الليالي هدفاً للمنون وهي سهام
وابن سبعين لاتسلني عنه فابن سبعين ما عليه كلام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً بلغ الغاية التى لا ترام
وابن تسعين عاش ماقد كفاه واعترته وساوس وسقام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً فهو حي كميت والسلام

وقال بعض الأدباء في شأن العراق :

يا صدور الزمان ليس بوفر ما رأيناه في نواحي العراق
انما عم ظلمكم سائر الخا فق فشابت ذوائب الآفاق

وقال غيره في غير معناه :

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة جنساً وان قوتلوا كانوا عقاربة

وكتب بعض الشعراء الى الخليفة الناصر لدين الله يعزيه بوزيره نصير الدين ابن مهدي العلوي :

ألا مبلغ عني الخليفة أحمدا توق وقيت السوء ما أنت صانع

وزيرك هذا بين أمرين فيهما فعالك يا خير البرية ضائع
فان كان حقاً من سلالة احمد فهذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فيما يدعي غير صادق فأضيع ما كانت لديه الصنائع

وللفقيه عمارة بن علي اليمني راثياً انقراض الدولة العلوية المصرية على يد صلاح الدين الأيوبي :

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي
جدعت ما رنك الأفنى فأنفك لا ينفك مابين أمر الشين والخجل
لهفي ولهف بنى الامال قاطبة على فجيعتها في اكرم الدول
بالله زر ساحة القصرين وابك لمن عليهما لا على صفين والجمل
ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة في نسل آل أمير المؤمنين علي
مررت بالقصر والأركان خالية من الوفود وكانت قبلة القبل

وله فيه :

غصبت أمية ارث آل محمد سفهاً وشنت غارة الشنئان
وغدت تخالف في الخلافة أهلها وتقابل البرهان بالبهتان
وأتى زياد في القبيح زيادة تركت يزيد يزيد في الطغيان
وتسلقوا في رتبة نبوية لم يبنها لهم ابوسفيان

ولأبى البركات التكريتى في الوجيه المبارك ابى الأزهر وكان حنبلياً فصار شافعياً :

ألا مبلغاً عني الوجيه رسالة وان كان لانجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل وفارقته اذ أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تديناً ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل انت لا شك صائر الى مالك فانظر لما انا قائل

ولقائل :

أعـاذ لتي اقصري كفى .شيبى عذل

شباب كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل

تذاكر الناس في مجلس عبدالله بن طاهر في حفظ السر فقال :

ومستودعي سراً تضمنت ستره فأودعته من مستقر الحشى قبرا

فقال ابنه وكان صبياً وأجاد :

وما السر في قلبى كثاو بحفرة لأني أرى المدفون ينتظر الحشرا

ولكنني أخفيـه حتى كـأنني من الدهر يوماً ما أحطت به خبرا

ومماينسب الى الحجة القائم صلوات الله عليه في رثاء الشيخ المفيـد محمد ابن محمد بن النعمان « ره » :

لاصوت الناعـي بفقدك انـه يوم على آل الرسول عظيـم

ان كنت قدغيبت في جدث الثرى فالعلم والتوحيد فيك مقـيم

والقائم المهدي يفـرح كلمـا تليت عليك من الدروس علوم

وللمتنبى في نعت أمير المؤمنين علي عليه السلام :

وتركت مدحي للوصي تعمداً اذ كان نوراً مستقـلا كامـلا

واذا استقل الشيء قام بنفسه ومديح ضوء الشمس يذهب باطلا

ودخل بعض الأمراء الحمام وهو يقول :

وحمام دخلناه لأمر

وبقي متأملا ليجد الشطر الثاني له فسمعه بعض الظرفاء فقال :

فظن الناس أنا فاعلونا

ولم يدروا بأنا مذ دخلنا الى سن الصبى مفعول فينا

فهرس الكتاب

تقديم ـ بقلم ابن المؤلف

(٧ – ١٥)

بدأ وضع علم التفسير ٧
الشيعة وعلوم القرآن ٨
هذه المجموعة ١٤
شكر وتقدير ١٥

ترجمة المصنف

(١٦ – ٣١)

نسبه الكريم ١٦
ولادته وامه ١٧
اساتذته ١٧

مشايخه فى الرواية والاجتهاد والراوون عنه ١٧
الأقوال فيه ١٨
مجالس درسه وبعض من استفاد منه ٢٠
تأليفاته القيمة ٢١
نموذج من نثره ٢٢
نموذج من شعره ٢٤
امامته للجماعة ٢٥
اخلاقه الفاضلة ٢٥
اولاده ٢٦
وفاته ومدفنه ٢٦
تسلية المراجع بوفاته ٢٧
مراثيه ٢٧
مصادر الترجمة ٣٠

اليواقيت الحسان فى تفسير سورة الرحمن

(٣٣ - ٧٨)

مقدمة المؤلف ٣٥
كلمة في اعجاز القرآن ٣٧
فائدة : اول ظهور التبن والتنباك ٤٢
طريفة : قصة وحيد الملحد ٤٣
فضل سورة الرحمن ٤٥
فضل البسملة واعرابه ٤٧

بدء سورة الرحمن ٥٣
تكرار آية : فبأى آلاء ربكما تكذبان ٦٢
أهم مصادر التحقيق ٧٣

المختار من القصائد والاشعار

(٧٩ - ١٣١)

مقدمة المؤلف ٨١
قصيدة مهيار في رثاء الرضي ٨٤
قصيد مهيار فى الفخر ٨٧
رثاء الحاج آقا نورالله ٨٩
قصيدة السيد جعفر الحلي في ابى المجد ٩١
نماذج من شعر السيد جعفر الحلي ٩٥
رثاء الشيخ محمد حسين النجفي ١٠٠
تضمين شعر حافظ الشيرازى ١٠٢
قصيدة القرطبى في سقوط اندلس ١٠٤
ما قيل في كتاب : ذخائر المجتهدين ١٠٦
قصيدة الشهيد الاول ١٠٦
قطعة من لامية العجم ١١٢
معلقة زهير بن ابى سلمى ١١٤
شعر شبلى شميل في نبى الاسلام ١١٥
ما قيل في القاضي يحيى بن اكثم ١١٩

3909

من شعر أبى فراس الحمد اني ١٢٣
ذم النحو واستعمال الغريب من الألفاظ ١٢٦
شيء من شعر المتنبى ١٢٧
قصيدة الفقيه عمارة بن علي اليمنى ١٣٠

نشر الهداية

٥٠٠ ريال

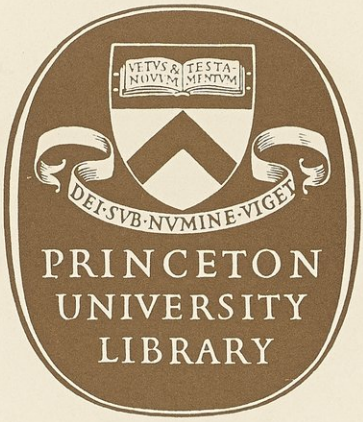

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
NOV. - DEC. 1993
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 095932354